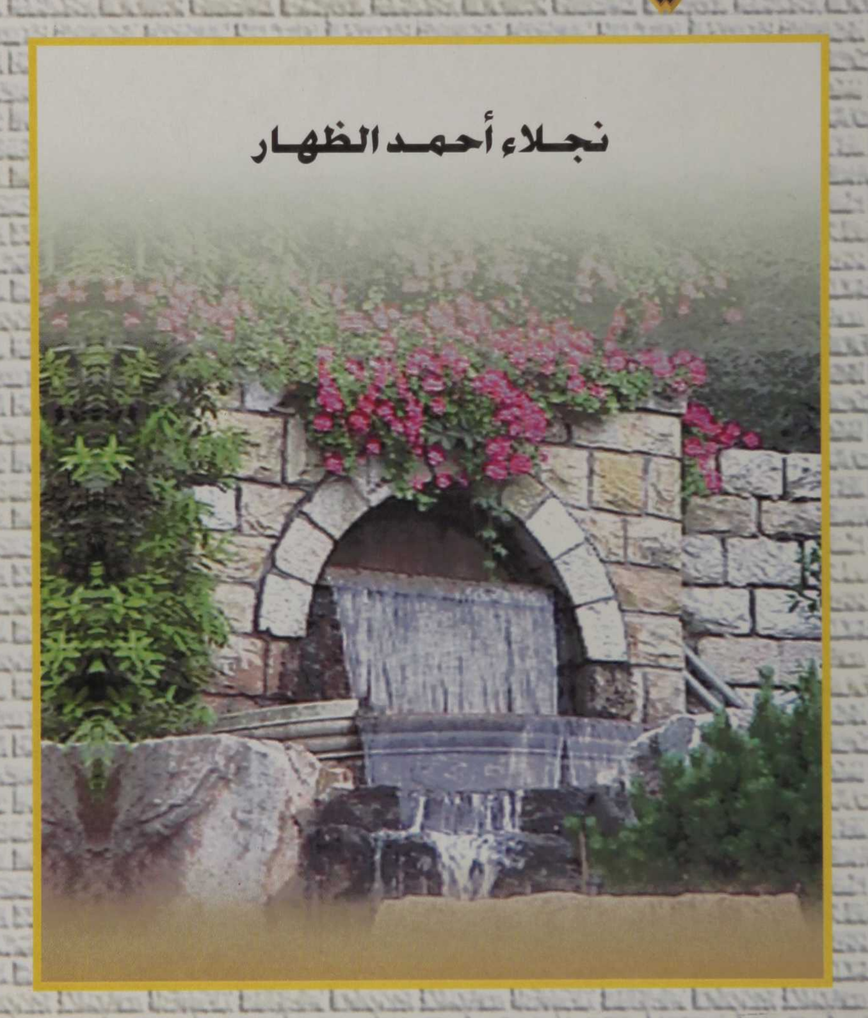
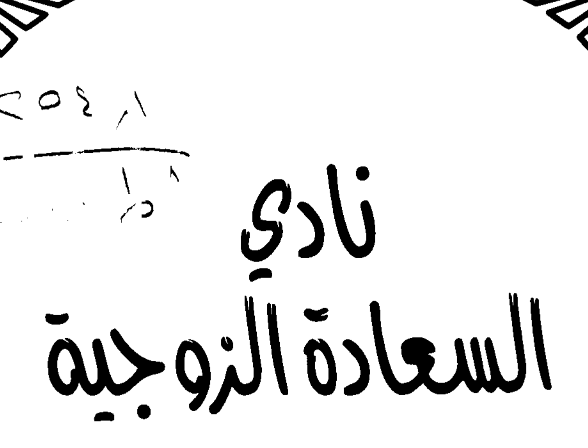
نادي السعادة الزوجية



دار الأندلس الخضراء
للنشر والتوزيع
جدة



نادي السعادة الزوجية

نجلاء أحمد الظهار

دار الأندلس الخضراء
للنشر والتوزيع
جدة



الطبعة الثانية

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار الأندلس الخضراء

المملكة العربية السعودية - جدة
الإدارة: ص.ب ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١
هاتف: ٦٨١٠٥٧٧ - فاكس ٦٨١٠٥٧٨

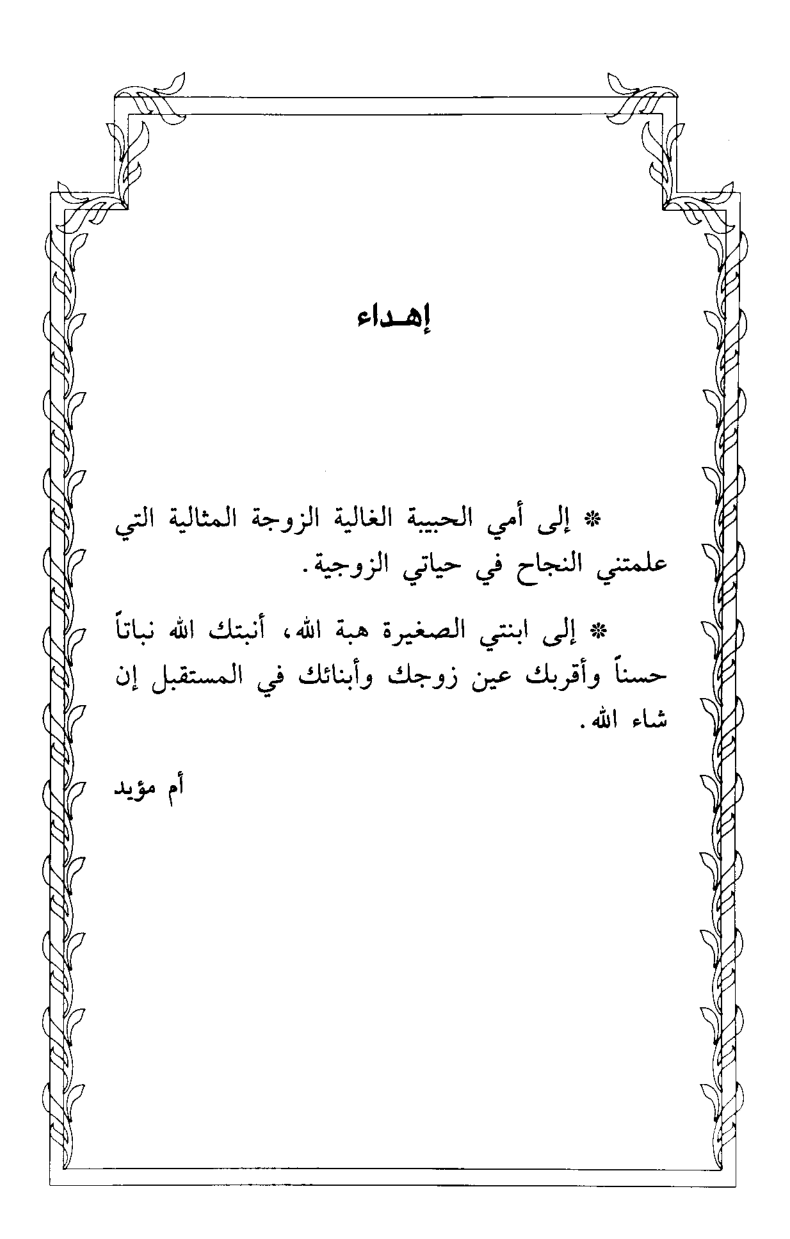
المكتبات • حي السلامة - شارع عبد الرحمن السديري - مركز السلامة التجاري
هاتف - فاكس ٦٨٢٥٢٠٩

• حي الثغر - شارع بلخشب - سوق الجامعة التجاري
هاتف: ٦٨١٥٠٢٧ - فاكس: ٦٨١٠٥٧٨

• فرع الرياض: حي السويدي الغربي - بجوار أسواق اليمامة
هاتف: ٤٣٣٣٧٣١ - فاكس ٤٣٣٣٦٥٧

http: //www. al-andalus-kh.com

E-MAIL : info @ al-andalus-kh. com



إهـداء

* إلى أمي الحبيبة الغالية الزوجة المثالية التي علمتني النجاح في حياتي الزوجية.

* إلى ابنتي الصغيرة هبة الله، أنبتك الله نباتاً حسناً وأقربك عين زوجك وأبنائك في المستقبل إن شاء الله.

أم مؤيد

تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور علي عمر بادحدح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الحياة الزوجية فطرة بشرية، وأما السعادة الزوجية فهي أمنية كل زوج وزوجة، يتوقان إليها، ويعملان لأجلها، وينعمان بها، وينهلان منها، ويرسمان بها لوحة رائعة الجمال لحياة مليئة بالهناء، مبنية على مشاعر الحب والصفاء، تظللها معاني الإخلاص والوفاء، وتتفتح في هذه الأجواء براعم الأبناء، تستنشق عبير الألفة والمودة، وتعيش أجواء التفاهم والتكامل، وتنشأ على أسس الخير والصلاح.

لا شك مطلقاً أن تلك السعادة تشغل العقول، وتداعب الأخيلة، والناس جميعاً يسعون إليها، ولكن من يحظى بها قليلون، وبعيداً عن الفلسفة والغموض فإن القلة التي تحظى بالسعادة هم المؤمنون بالله، المستقيمون على شرع الله، المتبعون لهدي رسول الله ﷺ، لأن الناس خلق الله وهو أعلم بهم وبما يصلحهم ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ وقد حكم سبحانه وتعالى فقال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾، نعم ففي عقدة الإيمان وشرعة الإسلام طمأنينة القلوب، وسكينة النفوس، وانشراح الصدور، وفي الكتاب والسنة المساواة الفاضلة، والمراعاة العادلة، والتوازن بين الحقوق والواجبات، والفصل بالحق عند الخصومات،

وقد عاش أسلافنا الحياة الإسلامية الحقة بشمولها وكمالها فضربوا أروع الأمثلة في سعادة الحياة الزوجية بعيداً عن الماديات الطاغية، والمظاهر الزائفة، والعادات الجائرة، وكان منهم أفاضل المربين والمربيات، ونشأ على أيديهم جيل صالح قوي فتي من الأبناء والبنات.

هذا هو الطريق أنارته آيات الوحي، ومهدته سنة المصطفى ﷺ، وأيدته وقائع التاريخ، فمن سلك غيره يبغي السعادة لم يصل، وكان حاله كقول الشاعر:

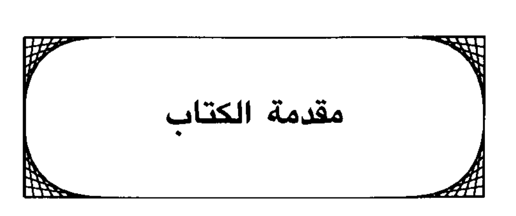
تبغي السعادة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تمشي على اليبس

أما من غيّر وبدّل فلن يجني غير الشقاء والحرمان ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾، وكم نرى من حرموا السعادة وعندهم المال الوفير، والجاه العريض، والمتاع العظيم.

وهذا الكتاب محاولة جادة مخلصة من زوجة مسلمة، وأم مربية، وقارئة واعية، تحاول من خلاله تقديم الطريق إلى السعادة الزوجية من خلال الفكرة المبتكرة، والنصوص المقتبسة، في عرض شيق، وتنوع ممتع، يتم لقارئه معرفة الوسائل، والقناعة بها، والتحذير من أضدادها، دون أن يجهد فكره أو يمانع عقله.

«نادي السعادة الزوجية» يفتح أبوابه للباحثين عن السعادة من الفتيات والزوجات ويقدم لهن بطاقة العضوية، ويدعوهن لحضور حفل الافتتاح، ويتيح لهن زيارة أقسامه المختلفة، والنتيجة مضمونة ـ بإذن الله ـ الاستفادة ـ وبعد التطبيق ـ السعادة.

وفي الختام أسأل الله أن يجزل للكاتبة أجرها، وأن ينفع بجهدها، وأن تكون محاولاتها القادمة وكتاباتها المرتقبة أجود أسلوباً، وأرجح رأياً، وأجمل ابتكاراً، وأكثر نفعاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعل الزواج آية ونعمة، وجعله سكناً ومودة ورحمة، وله الشكر والمنة حيث قال في منزل كتابه الكريم:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾.

وأصلي وأسلم على خير قدوة، النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

هذه النعمة المحمودة بفوائدها الجمة قد لا يحسن البعض شكرها والتمتع بها، إما لسوء طبع أو جهل أو لسوء فهم لهذه العلاقة المقدسة، وكل ذلك مرده إلى البعد عن شريعتنا الإسلامية السمحاء وما تحويه من تعاليم تهيىء للفرد سعادة الدارين.

وفي دروب الحياة الزوجية كم نرى عبرات ونشاهد عثرات تترك بصماتها من جروح وشروخ في جسد الحياة الزوجية فتحرم أصحابها نعمة السعادة، وكم نتألم حين نسمع أنّاتهم ونزداد ألماً إذا ما استفحلت هذه الجروح وأودت بالحياة الزوجية إلى الهلاك، وهذا ما لا نريده للبنة المجتمع الأولى وهي الأسرة التي نحب أن نوليها جُلّ اهتمامنا حتى تكون أساساً صلباً لمجتمع متماسك، لذا فقد شرعت في إعداد هذا الكتاب المتواضع بطريقة سهلة مبسطة تصل لجميع المستويات.

وفكرة «**نادي السعادة الزوجية**» طرأت على ذهني منذ عدة سنوات

حيث تمنيت أن يكون هناك نادٍ حقيقي ينشأ على أرض الواقع، رواده الذين يبحثون عن السعادة الزوجية بين تعاليم الشريعة الإسلامية، وأعضاؤه دعاة يحبون نشر الخير في كل مكان، ولقلة الإمكانيات فقد صمَّمت فكرتي بين طيات هذا الكتاب وكلّي أمل في الله تعالى أن ييسر لهذا النادي من يساهم في تحقيقه على أرض الواقع.

وأنا هنا أدعو كل من تروق له هذه الفكرة، وكل من يحب نشر الفضيلة في المجتمع أن يقدم ما يستطيع من جهد أو مال أو فكرة وأن تتكاتف الجهود لإنشاء هذا الصرح، وأتمنى ـ إلى أن يتحقق ذلك ـ أن يبادر القراء إلى الاشتراك في النادي عبر صفحات الكتاب بالاستفادة منه.

وأناشد كل مشترك ومستفيد أن يوافيني بما لديه من ملحوظات واقتراحات وأفكار لعل الله أن يسهل مواصلة أعضاء النادي بأعداد أخرى تصدر تباعاً ليبقى النادي مفتوحاً على الصفحات، وأدعوه تعالى أن يجعل ثوابه في ميزان الحسنات وأن يتقبله من الجميع خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

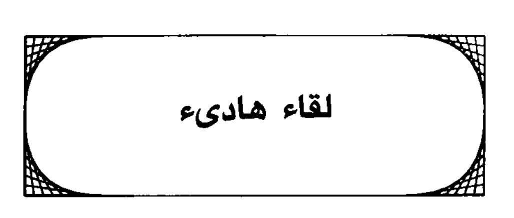
نجلاء أحمد الظهار
جدة ١٦/ ١٠/ ١٤١٧هـ
ص.ب: ٣٠٦٥٢ جدة ٢١٤٨٧

بطاقة دعوة


إلى كل فتاة ترغب في تكوين
أسرة صالحة.
إلى كل زوجة تتمنى أن تعيش
حياة زوجية سعيدة.
يسرنا دعوتكن للالتحاق بنادي
السعادة الزوجية.

لقاء هادىء





أجري هذا اللقاء مع المسؤولة عن تأسيس النادي.

س ـ ما هي دوافع تاسيس النادي؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

كلنا يعلم مدىٰ عظمة الدين الإسلامي الحنيف وما تميز به من شمولية فهو لم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا ورسم له الطريق ومهده بالأساليب التي توافق فطرة الإنسان وميوله وغرائزه، فإنه وضع دستوراً متكاملاً للحياة الأسرية الناجحة فمن سار عليه صلح حاله وسعدت حياته ومن تركه وأخذ بما يخالف الإسلام من القوانين الغربية والأساليب الحديثة علىٰ حد قوله فقد خسر وتعس.

ـ فكم سمعت وشاهدت خلافات كثيرة حدثت وما زالت تحدث داخل البيوت الأسرية.

ـ وكم هالني هذا التزايد في نسبة الطلاق، فكثيرات لم يمضِ على زواجهن إلا بضعة أشهر ثم أُوصد بعد ذلك بيت الزوجية بالطلاق.

فكل هذه الأسباب كانت الدافع الكافي للتفكير في تأسيس النادي

والذي تعمدت بأن يكون بهذا الأسلوب الجديد في الإعداد لعل الفائدة تعهد منه على الجميع.

س ـ في رأيك ما الأسباب أو العقبات التي تحول دون استمرار الحياة الزوجية؟

غالباً ما يكون الأساس الذي قامت عليه هذه البيوت ليس بالقوة والمتانة التي تجعلها تستمر طويلاً، حيث إنه لا يسير وفق الخطة التي رسمتها الشريعة الإسلامية ابتداء من الخطبة وأساس الاختيار، وانتهاء بتطبيق الحقوق الزوجية وتحكيم الشرع القويم في حل الخلافات.

س ـ هل يمكنك إعطاء فكرة عن أقسام النادي ونشاطاته؟

هناك أربعة أقسام للنادي:

(أولاً: قسم الأسرة المثالية).

ويعنى بالزوجات المثاليات ويوضح صفات الزوجة والزوج المثالي.

ثانياً: قسم عروس النادي:

ويعنى بالمتزوجات حديثاً واللاتي في طريق الزواج ويوصي بأهم النصائح التي تقوي من بناء الأسرة.

ثالثاً: (قسم العيادة الأسرية):

يقوم بعرض المشكلات الشائعة في البيوت الأسرية وطريقة علاجها.

رابعاً: (قسم تسهيلات الزواج):

يوضح أهم العقبات التي تقف حائلاً في طريق الزواج وطرق معالجتها.

س ـ ما النصيحة التي تقدمينها للجميع؟

أنصح الجميع بالالتحاق بنادي السعادة الزوجية.

س ـ وكيف يتم الالتحاق بالنادي؟

يتم عن طريق الحصول على بطاقة العضوية بالتوقيع على شروط القبول.

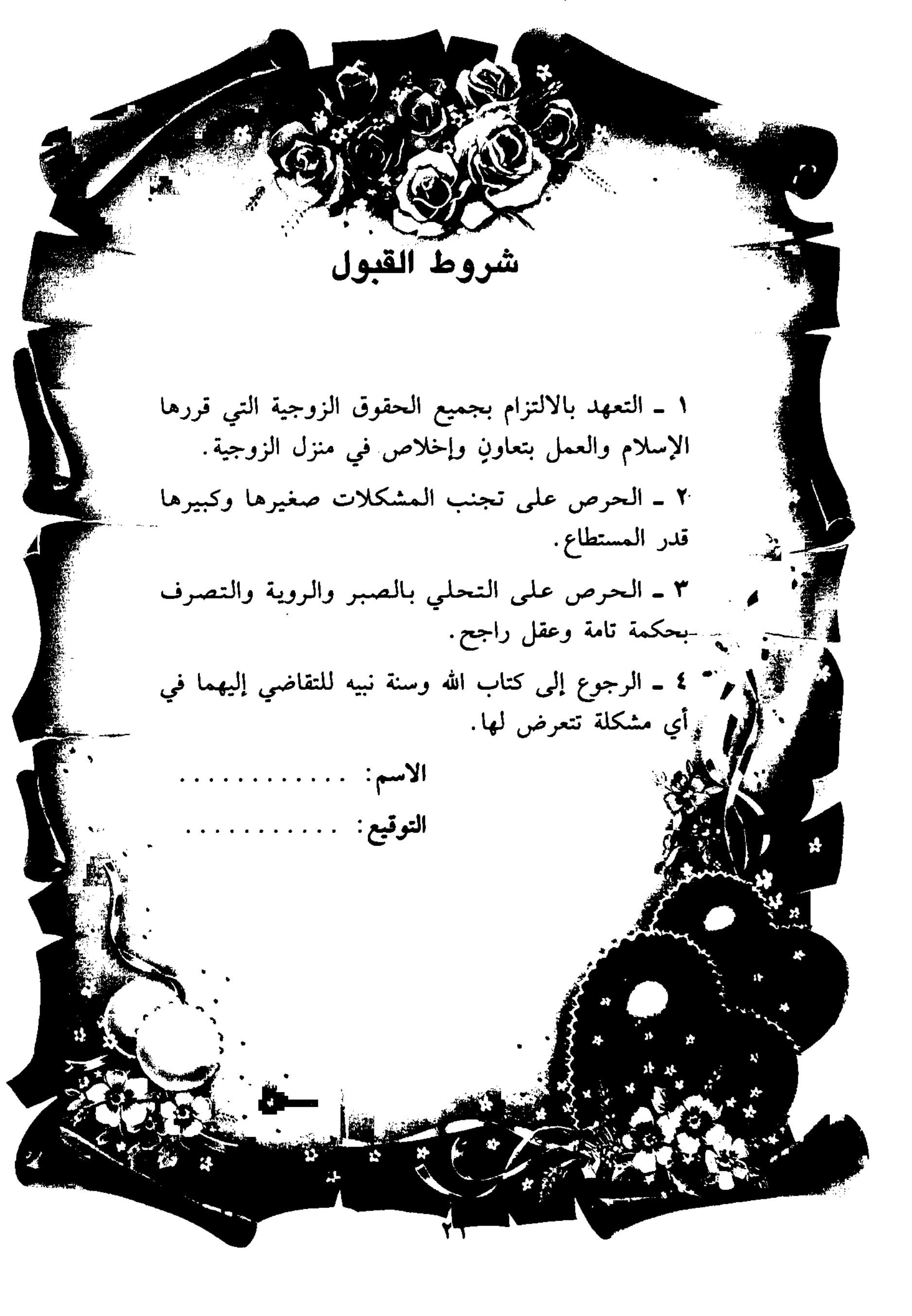
س ـ ما هي أهم أمنياتك؟

أتمنى أن أرىٰ كل أسرة تعيش حياة زوجية سعيدة هانئة في ظل التشريع الإسلامي القويم.

نجلاء أحمد الظهار

(أم مؤيد)


أختي المسلمة
لحياة سعيدة. مليئة
بالحب والوفاء بادري
بالحصول على بطاقة
العضوية وذلك بالتوقيع
على شروط القبول.



شروط القبول

١ ـ التعهد بالالتزام بجميع الحقوق الزوجية التي قررها الإسلام والعمل بتعاونٍ وإخلاص في منزل الزوجية.

٢ ـ الحرص على تجنب المشكلات صغيرها وكبيرها قدر المستطاع.

٣ ـ الحرص على التحلي بالصبر والروية والتصرف بحكمة تامة وعقل راجح.

٤ ـ الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه للتقاضي إليهما في أي مشكلة تتعرض لها.

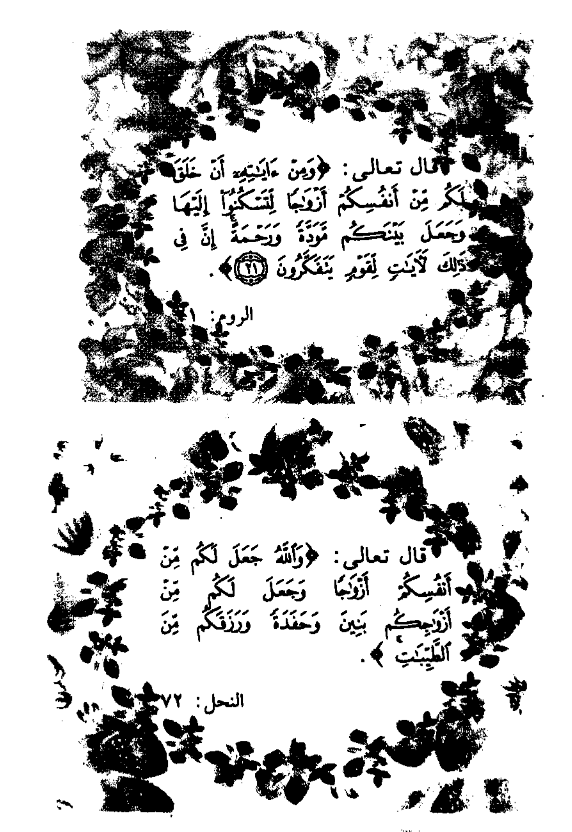
الاسم: . . . .

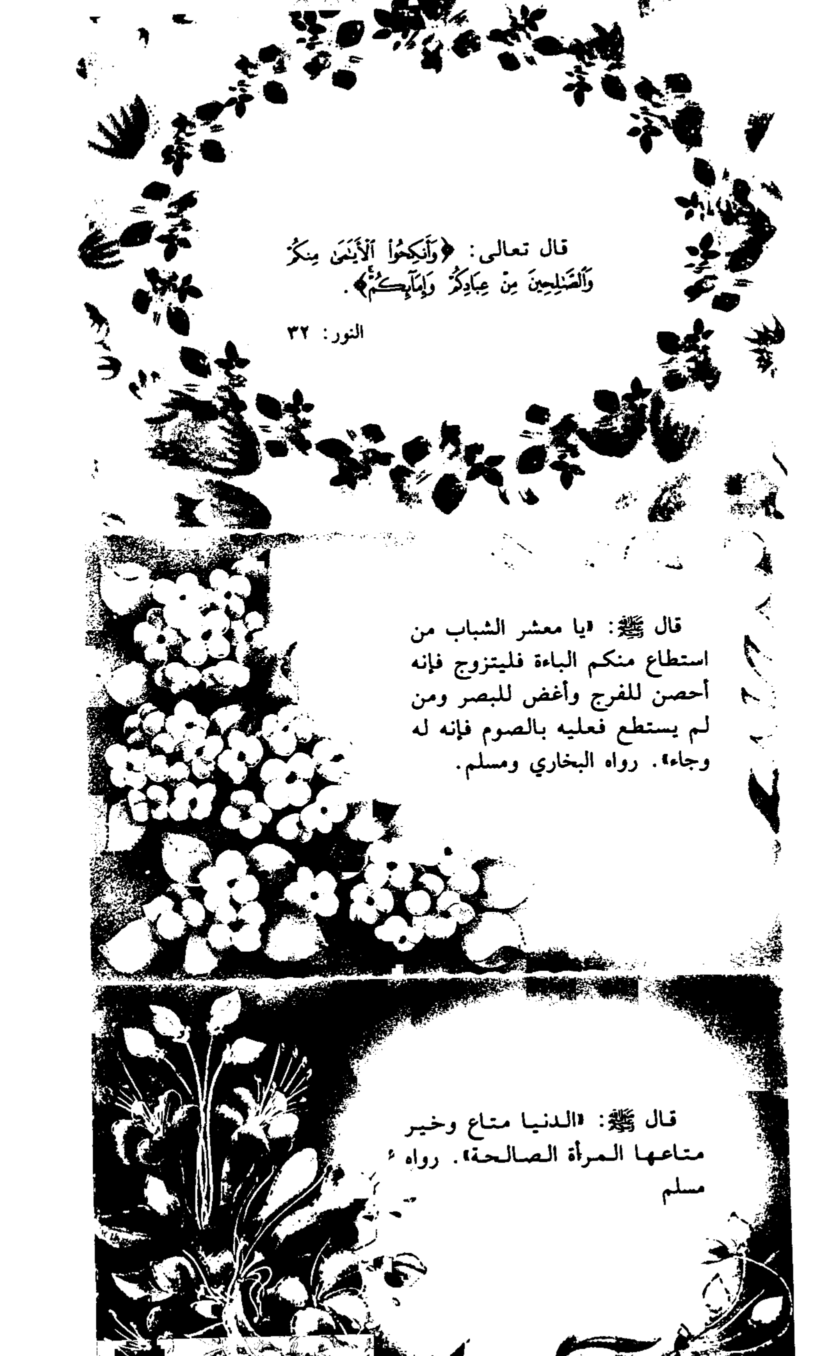
التوقيع: . . . .


يرحب نادي السعادة
الزوجية بجميع
الراغبات في حضور
افتتاح النادي.

دعوة للترغيب في الزواج

أخذت المدعوات يتوافدن على باب النادي وقد قامت العضوات باستقبالهن في منظر جميل حيث قمن بحمل خمسة أقواس من الورود مرت من خلالها المدعوات وقد كتب عليها:





قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾.

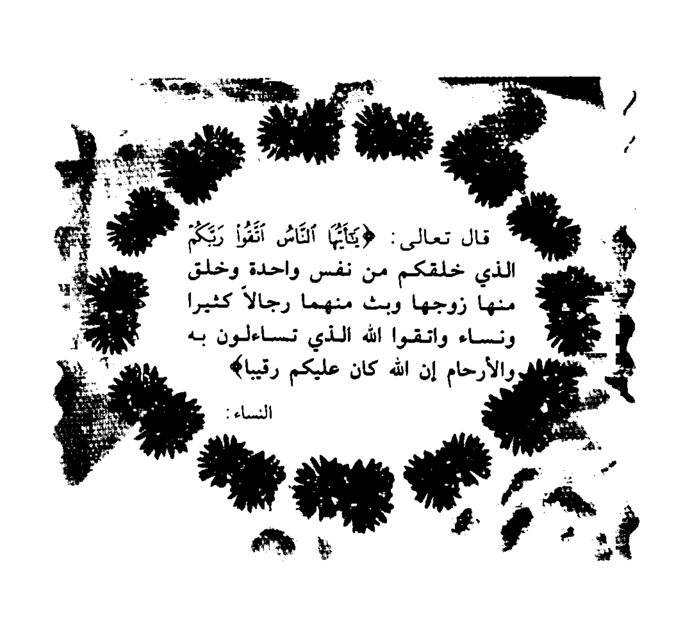
النور: ٣٢

قال ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». رواه البخاري ومسلم.

قال ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة». رواه مسلم

في قاعة النادي

دخلت المدعوات إلىٰ قاعة النادي وجلست في أماكنهن بانتظام وبعد ذلك بدء الحفل بآية من الذكر الحكيم.



كلمة الحفل
أهداف الزواج في الإسلام وضرورة الأسرة

ألقت المسؤولة كلمة حيَّت فيها المدعوات والعضوات وشكرتهن على حضور يوم الافتتاح ثم بدأت تتحدث عن أهداف الزواج في الإسلام وضرورة الأسرة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد فطر الله الناس علىٰ أشياء كثيرة منها:

فطرة حب الحياة ـ حب الوطن ـ حب الأرض التي نشأ فيها ـ حب الولد ـ ميل كلٍ من الجنسين الذكر والأنثى إلى الآخر.

وبما أن النفس البشرية فطرت على حب إشباع الظمأ العاطفي وليس إشباع الغريزة الجنسية فحسب، فقد شرع الإسلام الزواج الذي يلبي نداء هذه الفطرة الغريزية عند الإنسان وجعله المصرف النظيف العفيف الذي يصرف فيه الإنسان غريزته، كما أن هذا التشريع الحكيم جعل للزواج هدفاً ومغزىً وحكمةً تكمن في الأمور التالية:

(١) **غض البصر من الطرفين**: قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل

لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[1].

(٢) **حفظ الفرج**: قال ﷺ «العينان تزنيان وزناهما النظر، الأذنان تزنيان وزناهما السماع» إلى أن قال «الفرج يصدق ذلك أو يكذبه»[2].

(٣) **الحصول على النسل**: الذي هو لبنة في بناء المجتمع وسبب تكثير أتباع خاتم الأنبياء والمرسلين، فقد جاء عن النبي ﷺ من حديث أبي أمامة: «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم»[3].

(٤) **المحافظة على الأنساب**: بالزواج يفتخر الأبناء بانتسابهم إلى آبائهم، لأن في هذا النسب اعتبارهم الذاتي وكرامتهم الإنسانية وسعادتهم النفسية ولو لم يكن ذلك الزواج لعجَّ المجتمع بأولاد لا كرامة لهم ولا أنساب.

(٥) سلامة المجتمع من الأمراض: بالزواج ينجو المجتمع من الأمراض الفتاكة التي تنتشر نتيجة الزنا، ومن هذه الأمراض: الزهري - السيلان - الهربز - الإيدز - وغيرها مما يورث العقم ويوهن الجسم ويشوه النسل.

(٦) السكن الروحي والنفسي: بالزواج تنمو بين الزوجين روابط المودة والرحمة ويسكن كل منهما إلى الآخر ويجد كل منهما سعادته تحت ظل الآخر، فهو نعمة من نعم الله وآية من آياته التي هيأها الله لعباده فقد قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[4][5].

---

(١) النور: ٣٠ - ٣١.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أبو داود والنسائي والحاكم بإسناد صحيح.

(٤) سورة الروم: ٢١

(٥) عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبد الله ناصح علوان.

مشهد بعنوان:
أساس الاختيار

وبعد الانتهاء من الكلمة عرض علىٰ المدعوات مشهد تمثيلي[1] بعنوان «أساس الاختيار» يوضح صفات الزوجة الصالحة التي حثَّ الإسلام على اختيارها.

أحمد وخالد أخوان لكنهما مختلفان تماماً في أفكارهما وميولهما الشخصية، فهما الآن في سن الزواج وقد أفصحا لوالدتهما عن رغبتهما في الزواج ففرحت الأم بطلب ولديها فهذا ما كانت تتمناه.
وفي جلسة عائلية التقت فيها أم أحمد اختها وأخذت تحدثها عما دار بينها وبين ولديها في موضوع زواجهما، فكان هذا الحوار:

الأم: والآن يا أحمد صف لي الزوجة التي تريدها أن تشاركك حياتك الزوجية:

أحمد: أولاً: أريدها أن تكون ذات دين وخلق.

(١) وقد قام بأداء الأدوار ثلاثة من عضوات النادي، الأولى: تمثل دور الأم، والثانية: تعبر عما يدور في نفس أحمد، والثالثة: تعبر عما يدور في نفس خالد.

بمعنى أنها تنظر إلى الحياة بالمنظار الإسلامي الصحيح وتقيم كل تصرفاتها على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقد قال تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾[(١)].

الأم: هل تعني أن يكون المقياس الأول هو الدين وليس الجمال؟ لا يا ولدي فأنا أريد لك الجميلة الفاتنة.

أحمد: إن الجمال يا أمي ليس جمال الوجه فحسب بل هو جمال الطبع والنفس والأخلاق، اسمعي ماذا قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»[(٢)].

ثانياً: أن يكون هناك تكافؤ بيني وبينها من الناحية الثقافية والسن والنسب، فإن رسول الله ﷺ يقول: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»![(٣)].

ثالثاً: أفضل أن تكون بكراً ولوداً فقد قال ﷺ: «عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وأنتق أرحاماً وأقل خباً وأرضى باليسير»[(٤)].

وقال أيضاً: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»[(٥)].

أخذ خالد يضحك بصوت عالٍ على الصفات التي ذكرها أخوه وقال له:

ما بالك يا أحمد؟ أما زلت تعيش في عصر جدي وجدتي، اخرج وانظر إلى النور واسمع الدنيا تناديك إليها في أمريكا وفرنسا وألمانيا.. وهذه الزوجة التي تطلبها ستحرمك كل هذا.

---

(١) البقرة: ٢٢١.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه ابن ماجه.

(٤) رواه ابن ماجه والبيهقي.

(٥) رواه أبو داوود والنسائي والحاكم بإسناد صحيح.

تبسم أحمد ابتسامة حزينة وقال بصوت جاد:

ألهذا الحد يصل تأثير الغرب عليك حتى أنك ترىٰ بلادهم بلاد النور والحق، انتبه لنفسك يا خالد فما أنت إلا مخطىء.

لم يلق خالد أهمية لكلام أخيه واستدار إلى أمه قائلاً:

أما أنا يا أمي فإن أوصاف زوجة المستقبل ألخصها لك بإيجاز:

فأنا أريدها جميلة المظهر تهوىٰ السفر والسهر والحفلات المختلطة وحفلات الغناء والموسيقى والرقص، لذا فأنا لا أريدها المتقيدة بالحجاب حتى لا تحرمني كل هذه المتع، كما أنني أريدها ذات الاهتمام الشديد بالموضة وأحدث الأزياء حتى تظهر كأجمل ممثلات هوليوود.

الأم: إنني لأتعجب من طلباتكما المختلفة تماماً ولكنني سألبي رغباتكما فأنتما في سن تستطيعان أن تتخذا فيه قراركما وعلىٰ كل واحد منكما أن يتحمل نتيجة اختياره.

بعد عدة شهور

تزوج أحمد ممن أراد، وتزوج خالد ممن أراد، وبعد عدة شهور من زواج خالد حصل ما توقعه أحمد، وهو الخلافات التي لا حصر لها والتي كان سببها زوجته الجميلة المتحضرة والتي شُغلت بالأزياء والسهر والحفلات عن زوجها وبيتها وأسرتها فعلم خالد أن من لم يردعها دينها عن الباطل فلن ترتدع، ومن لم تتخذ كتاب الله منهاجاً لها فلن تسعد، ومن سار في طريق غير طريقه ضل، ومن سار بلا دستور الإسلام ضاع في متاهات الحياة.

أما أحمد:

فقد عاش عيشة سعيدة هانئة في ظل زوجته وطفله الذي كان ثمرة حبهما.

وأسدل الستار

التعليق على المشهد

طلب من المدعوات أن يشاركن بالتعليق على المشهد وقد تفضلت إحداهن بقولها:

إن أساس الاختيار هو الذي يحدد طبيعة الحياة فيما بعد وأن الصفات التي أرادها أحمد في زوجته لهي نفس صفات المرأة الصالحة التي وضع الإسلام ملامح شخصيتها للرجل، وبالمقابل نجد التشريع الإسلامي يحدد صفات الزوج الكفوء الذي يمكن للفتاة الاقتران به:

- فهو الذي تجتمع فيه صفات الإنسانية الفاضلة وأخلاق الرجولة المكتملة، فينظر إلى الحياة نظرة صارمة، ويسلك فيها السبيل القيم، وليس هو الفتى صاحب الثروة أو الجاه أو المظهر الحسن، لذلك «لما مر رجل على النبي ﷺ فقال ما تقولون في هذا؟

قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يسمع ثم سكت.

فمر رجل من فقراء المسلمين فقال: ما تقولون في هذا؟

قالوا: حري إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع.

فقال ﷺ: هذا خير من ملء الأرض مثل هذا»[1].

وهذا يحتم على الناس أن يقدروا الإيمان والخلق حق قدرهما، ويجعلانهما أساساً للتفاضل.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

طالب زواج

ثم تفضلت أخرى من المدعوات بإلقاء هذه القصيدة:

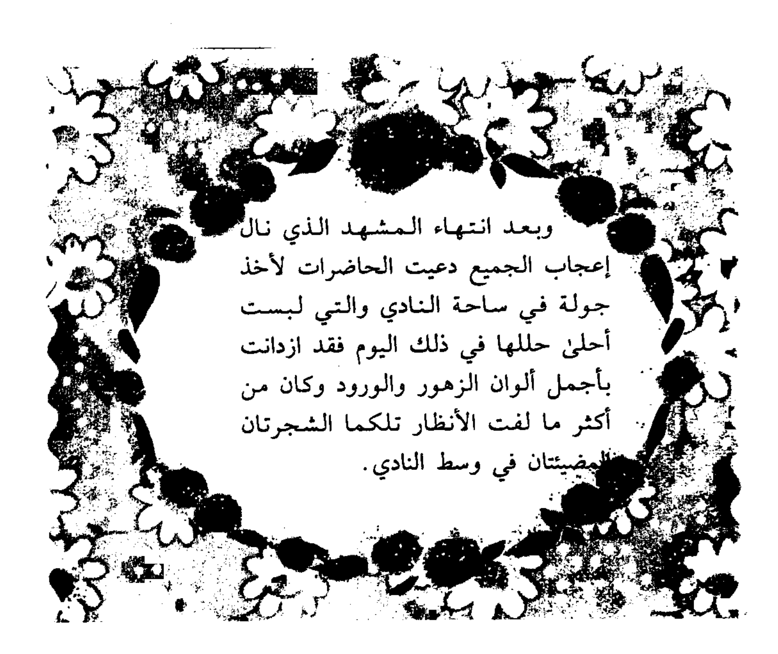
جاءته بعد الجهد قائلة له ... أبشر بُنيَّ ظفرت بالمتعلمه
شقراء دون العشرين منمنمة ... وقوامها! يا حسنه ما أقومه!
«ميسون» أجمل ما رأت عين امرىء ... والوجنتان غض بهن العندمه
عينان ضاحكتان ما أحلاهما ... سبحان من صاغ الجمال وتممه!
ما أروع «المكياج» ضاعف حسنها ... ويزيد سحر الحسن وهي مهندمه
داران في أرقى الشوارع عندها ... ومن النفائس كل دار متخمه
أما أبوها لو علمت مقامه ... كبراء قومك ترتجي أن تخدمه
والأم مذ عرفت مرادي تمتمت ... وأنا التي أدري بتلك التمتمه
ومنىٰ فؤادي أنت أدري بالذي ... يرضي... وأنت بنيَّ أهل المرحمه
فاختم بأشهىٰ ما تمنّى عمره ... وأقبل بها إن شئت لي أن تختمه
ما لي أراك كما عهدتك صامتاً ... هل يرضينك أن أظل محطمه!!
- أماه ما يرضيك روحي دونه ... هيهات قلبك أن أعق وأظلمه
- أماه شوقي لا يحد لزوجةٍ ... إن همت أو قصّرت كانت ملهمه
ميسون لا تكمل.. أقل صفاتها ... تكفي.. فكيف وقد علمت متممه!
- أماه لي أهل، وما أملي سوىٰ ... جيل يعيد لنا حياة المكرمه
ميسون عاشت للنعيم ولم تزل ... أدنىٰ مناها أن تكون منعمه

أمـــاه مـــا أرجـــو وتـــرجـــو أمـــتـــي ما كـان إلا فـي زواج الـمـؤمـنـه[1]

❦ ❦ ❦

(1) تحفة العروس ـ محمود مهدي الاستانبولي ـ ط٥ ـ ص ٤٥٦ ـ وشعر مصطفى عكرمة.

في ساحة النادي



حقوق الزوج



ألا تدخل من يكرهه إلى بيتها، فقد قال ﷺ في خطبة الوداع: «ألا إن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم ... حقاً فحقكم عليهم ... فرشكم من تكر... لا ... بيوتكـ...

الاستجابة له، قال ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى ...»(1)

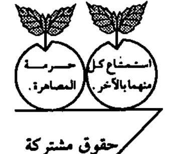
معرفة ... بالنسبة لها قال ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها ... دخلت ...»

الطاعة وحسن العشر... قال تعالى ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ... حَفِظَ ٱللَّهُ﴾[2]

لا تصوم إلا بأمره، قال ﷺ: «لا تصوم المرأة وزوجها شاهد إلا بإذنه»[5].

الولاية والرياسة، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾[3]

الزينة للزوج، قال ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»[4]



(١) رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه، والحاكم وقال صحيح الإسناد.

(٢)(٣) النساء: ٣٤.

(٤) رواه مسلم.

(٥)(٦) متفق عليه.

(٧) رواه ابن ماجه والترمذي، أنظر الترغيب والترهيب ج ٣ - ص ٥١.

حقوق الزوجة



(١) النساء: ١٩.

(٢) التحريم: ٦.

(٣) طه ١٣٢.

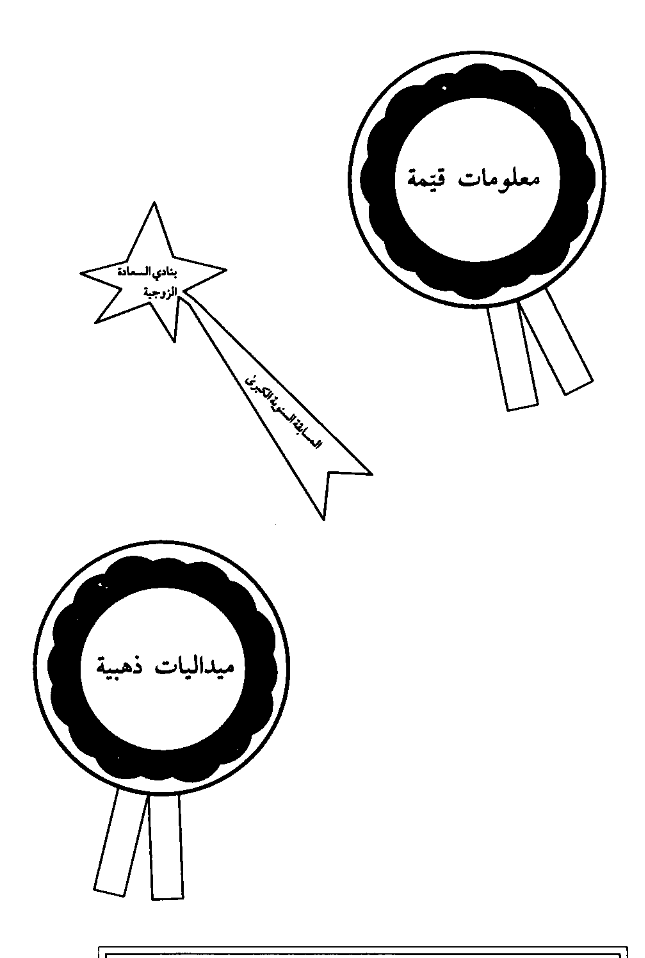
(٤) النساء: ٣٤.

(٥) الطلاق ٦.

(٦) رواه أصحاب السنن.

(٧) متفق عليه.

(٨) رواه أحمد، أبو داوود والنسائي وابن ماجه بلفظ «من كانت له».



يعلن قسم «الأسرة المثالية» لجميع الزوجات عن قيام مسابقته السنوية الكبرىٰ.

طريقة المسابقة

تتكون المسابقة من قسمين:

القسم الأول: تتم المسابقة بين فريقين من الزوجات المثاليات.

القسم الثاني: يتم عمل لوحة بعنوان صفات الزوج المثالي.

الشروط الواجب توفرها في المتسابقات

١ ـ أن تكون الزوجة التي ترغب في الاشتراك مثالية بحيث تتوافر فيها الصفات الواردة في النصوص التالية:

أ ـ قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾[١]

ب ـ سئل رسول الله ﷺ: أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله»[٢].

ج ـ ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود علىٰ زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ثم تقول: لا أذوق غمضاً حتى ترضىٰ»[٣].

---

(١) النساء: ٣٤.

(٢) رواه أصحاب السنن.

(٣) أخرجه النسائي.

قامت لجنة التحكيم بتقسيم المتسابقات إلىٰ فريقين

فريق أ

فريق ب

وقد وجهت الأسئلة الأولى إلى فريق أ:

س ١ ـ ما معنىٰ قوله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾

ج١ ـ الصالحات: المستقيمات في الدين.

قانتات: المطيعات لله تعالىٰ، القائمات بحقوق الأزواج.

الحافظات للغيب: اللاتي يحفظن أنفسهن وأموال أزواجهن في غيبتهم كما يحفظن أسرارهن.

س ٢ ـ إحدى زوجات الرسول ﷺ أقرأها الرسول ﷺ السلام من ربها عز وجل ومن جبريل عليه السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب؟ فمن هي؟ واذكري الحديث الذي نزل فيها؟

ج٢ ـ هي السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقد قال أبو هريرة رضي الله عنها:

أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنِّي وبشرها ببيت في الجنة من قصب (جوهر) لا صخب فيه ولا نصب»[1].

س ٣ ـ امرأة أخبر عنها رسول الله ﷺ أنها من أهل الجنة بفضل صنيعها لزوجها فمن هي؟ وكيف كانت معاملتها لزوجها؟

ج٣ ـ هي امرأة الحطاب والتي عندما سئلت عن كيفية معاملتها لزوجها قالت:

«إن زوجي إذا خرج يحتطب أُحس بالعناء الذي لقيه في سبيل رزقنا، وأحس بحرارة عطشه في الجبل تكاد تحرق حلقي، فأعدُّ له الماء البارد حتى إذا ما قدم وجده، وأكون قد نسقت متاعي وأعددت له طعامه ثم وقفت أنتظره في أحسن ثيابي، فإذا ما ولج الباب استقبلته كما تستقبل العروس عروسها الذي عشقته، مسلِّمة نفسي إليه، فإذا أراد الراحة أعنته عليها، وإن أرادني كنت بين ذراعيه كالطفلة الصغيرة يتلهىٰ بها أبوها».

والآن الأسئلة موجهة للفريق ب:

س ١ ـ ما معنىٰ قوله ﷺ: «نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود علىٰ زوجها التي إذا غضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ثم تقول: لا أذوق غمضاً حتى ترضىٰ»

ج ١ ـ الودود: المتحببة إلىٰ زوجها.

الولود: الكثيرة الولادة.

العؤود: التي تعود على زوجها بالنفع.

---

(١) رواه مسلم.

ومعنى قوله: «لا أذوق غمضاً حتى ترضىٰ» أي لا أذوق نوماً حتى ترضىٰ.

س ٢ ـ إحدىٰ بنات أول الخلفاء الراشدين عرفت بمثاليتها في معاملتها لزوجها وطاعتها له، فمن هي؟
وما الذي كانت تصنعه لزوجها حتىٰ عرف عنها ذلك؟

ج ٢ ـ هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فقد روي في الصحيح عنها أنها قالت: «تزوجني الزبير وما لَهُ في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح[1] وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه[2] وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير ـ التي أقطعه رسول الله ﷺ ـ على رأسي وهي مني على ثلث فرسخ: فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار، فدعاني، ثم قال: إخ إخ، ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته ـ وكان أغير الناس ـ فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت، فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب، فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني»[3].

س ٣ ـ من القائل «من عشرين عاماً لم أر ما يغضبني من أهلي»؟

ج ٣ ـ قالها شريح القاضي للشعبي عندما قابله يوماً فسأله الشعبي عن حاله في بيته فقال له: «من عشرين عاماً لم أر ما يغضبني من أهلي» قال

---

(١) الناضح: هو الجمل الذي يسقى عليه الماء.
(٢) الغرب: هو الدلو.
(٣) رواه البخاري. انظر الفتح (٩/٢٣٤).

له: وكيف ذلك؟ قال شريح: من أول ليلة دخلت علىٰ امرأتي رأيت فيها حسناً فاتناً وجمالاً نادراً قلت في نفسي فلأطهر وأصلي ركعتين شكراً لله، فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتي وتسلم بسلامي، فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء قمت إليها فمددت يدي نحوها فقالت: علىٰ رسلك يا أبا أمية، كما أنت، ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلي علىٰ محمد وآله، إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبيِّن لي ما تحب فآتيه، وما تكره فأتركه، وقالت: إنه كان لك في قومك من تتزوجه من نسائكم وفي قومي من الرجال من هو كفء لي ولكن إذا قضىٰ الله أمراً كان مفعولاً، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك.

قال شريح: فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضوع فقلت:

الحمد لله، أحمده وأستعينه وأصلي علىٰ النبي وآله وأسلم، وبعد:

فإنك قلت كلاماً إن ثبت عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيت من حسنة فانشريها وما رأيت من سيئة فاستريها.

فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي.

قلت: ما أحب أن يملني أصهاري.

فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له؟ ومن تكره فأكره.

قلت: بنو فلان قوم صالحون، وبنو فلان قوم سوء.

قال شريح: فبت معها بأنعم ليلة وعشت معها حولاً لا أرىٰ إلا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس، فإذا بفلانة في البيت.

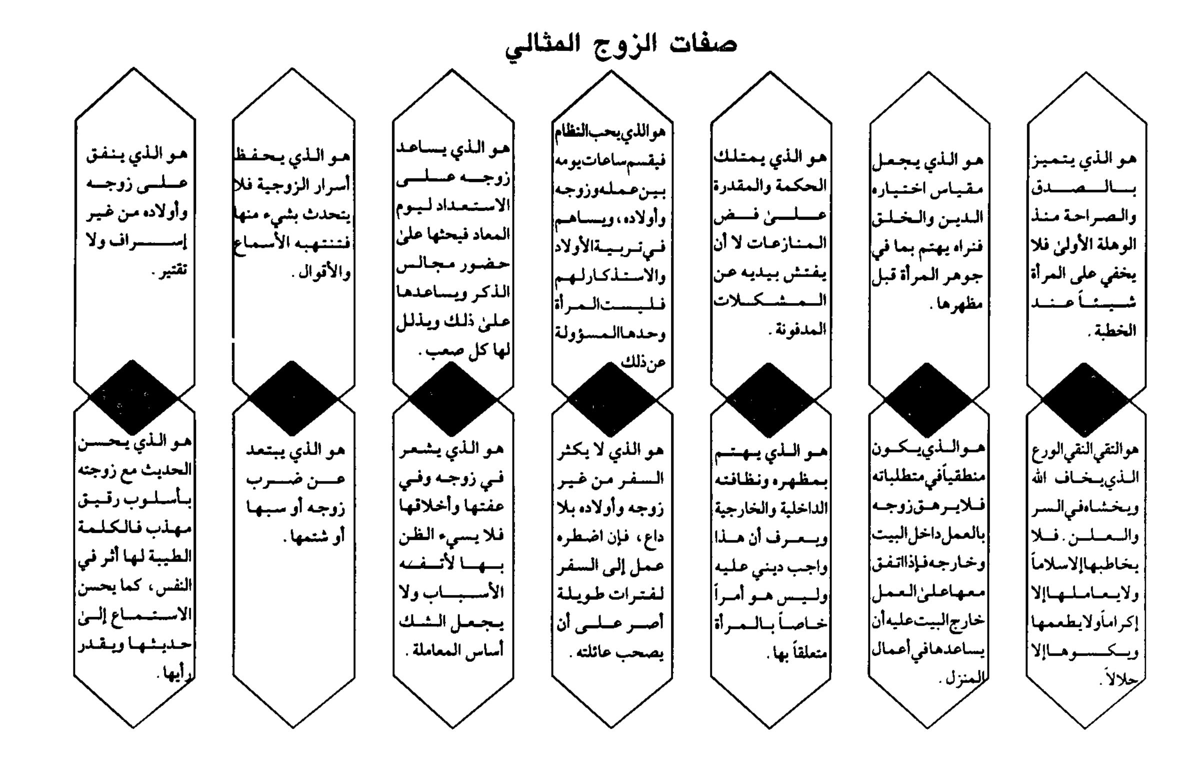
قلت: من هي؟ قالوا: ختنتك «أم زوجك» فالتفتت وسألتني: كيف رأيت زوجك؟

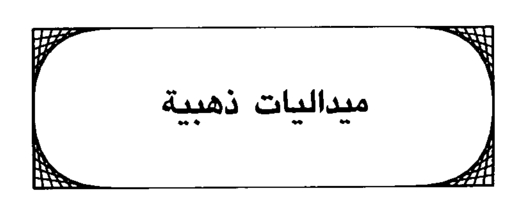
قلت: خير زوجة.

قالت: يا أبا أمية، إن المرأة لا تكون أسوأ حالاً منها في حالين: إذا ولدت غلاماً، أو حظيت عند زوجها، فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم شراً من المرأة المدللة، فأدِّب ما شئت أن تؤدِّب، وهذِّب ما شئت أن تهذِّب. فمكثت معي عشرين عاماً لم أعتب عليها في شيء إلا مرة وكنت لها ظالماً.

[هكذا فلتكن النساء].

صفات الزوج المثالي





ميداليات ذهبية

قامت لجنة التحكيم بتوزيع الجوائز علىٰ جميع المتسابقات والتي كانت عبارة عن ميداليات ذهبية كتب عليها:



(١) حديث حسن أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط، وأخرجه ابن حبان في صحيحه.



الدعوة عامة: لجميع السيدات.

وخاصة: للمتزوجات حديثاً وللفتيات اللاتي في طريق الزواج.

دخلت المدعوات إلىٰ قسم التجميل حيث أخذت الخبيرة المتخصصة في ذلك تشرح لهن عن أجود أنواع التجميل وأجملها وكيفية استعمالها.

البشرة:

للحصول علىٰ بشرة نظيفة ومتوردة لا تستخدمي الأقنعة الزائفة في تنظيفها كقناع الكذب والخداع والخيانة لأنها لن تزيدك إلا تعاسة طوال حياتك.

زينة الوجه:

سعيدة وهانئة: «قانعة بحياتك الزوجية».

هكذا يجب أن تكون زينتك في بيت الزوجية.

لاحظي أن النظر إلىٰ الآخرين لتقليدهم يضر بك فربما لا تناسبك طريقتهم، لذلك فقد تتسببين في تشويه جمال حياتك، لكن يمكنك أن تختاري ما يناسبك وزوجك فهذا يجعلك جميلة في نظره علىٰ الدوام.

العيون:

اتركي حاجبيك بخطهما الطبيعي وابتعدي عن الحواجب المقطبة العابسة فهي تشوه جمال وجهك.

ولعينيك:

استخدمي نظرات المودة والحب لأنها لن تزيدهما إلا صفاء وجمالاً.

الشفاه:

ارسمي علىٰ شفتيك ابتسامة حلوة صافية تزيلين بها هموم زوجك، كما أن الكلمات العذبة التي تخرج منهما ستزيدهما رقة ونعومة.

اليدان:

تصبح يداك ناعمتان وخاليتان من التشققات والجروح إذا لمست بهما زوجك برقة ومحبة.

أحدث الحلي:

* زيني أذنيك بسماع كلام زوجك وعدم مخالفته.

* أما صدرك فضعي عليه قلادة مصنوعة من الرضا بكل ما يقسمه الله لكِ.

باقات ورد

وبعد انتهاء خبيرة التجميل من حديثها وزعت باقات الورود علىٰ المدعوات احتوت كل باقة علىٰ عشر وردات فاح أريجها من فم أمامة بنت الحارث.

التفقد لوقت منامه
وطعامه.

الاحتراس بماله والإرعاء
على حشمه وعياله فإن ملاك
الأمر في المال حسن التقدير
وفي العيال حسن التدبير.

الخضوع له بالقناعة.

حسن السمع له
والطاعة.

لا تقع عينه منك على
قبيح ولا يشم منك إلا
أطيب الريح.

التفقد لموضع عينه
وأنفه.

بسم الله الرحمن الرحيم

من أمامة بنت الحارث إلى:

١ - ابنتي أم إياس بنت عوف بن مسلم الشيباني.

٢ - إلى كل فتاة في طريق الزواج.

٣ - كل زوجة ترغب في حياة زوجية سعيدة.

أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال.

أي بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً، واحفظي له خصالاً عشراً تكن لك ذخراً.

قسم العيادة الأسرية

في قسم كتب على عيادته هذه اللافتة: العيادة الأسرية.

أيها الأزواج:

أيتها الزوجات



---

(١) تحفة العروس: ص ٤١٦.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه مسلم.

مريض رقم ـ ١ ـ
في عيادة الرجال

الزوج: زوجتي تشتكي من بعض الأعراض التي تكاد تودي بحياتنا الزوجية إلىٰ الفناء.

الطبيب: وما هي تلك الأعراض؟

الزوج: أولاً: ترك الزينة وأنا أريدها.

ثانياً: عصياني في الفراش.

ثالثاً: الخروج من البيت بدون إذني.

رابعاً: ترك الفرائض الدينية كالغسل والصلاة.

الطبيب: زوجتك تعاني من النشوز فهذه الأعراض التي ذكرتها اتفق أكثر الفقهاء على أنها المعنىٰ الاصطلاحي الشرعي لنشوز الزوجة.

الزوج: وهل من علاج أيها الطبيب؟

الطبيب: نعم، سأكتب لك العلاج وهو يؤخذ على ثلاث مراحل متتالية علىٰ الترتيب في الحالات المستعصية، ولكن ربما تتحسن حالتها من المرحلة الأولىٰ أو الثانية وهذا ما نأمله.

وعليك أن تستعمله بدقة لأن استعماله خلافاً للتعليمات سيعرض حياتكما للخطر.

العلاج: أولاً: الوعظ.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾[1]

طريقة استعماله:

التنبيه ولفت النظر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن والمناقشة الهادئة التي ترد الأمور إلىٰ نصابها.

وللوعظ أساليب متعددة منها:

١ ـ تذكير الزوجة بالذكريات الجميلة التي عشتموها حيناً من الدهر.. لا سيما تلك الإفضاءات الجميلة التي كانت بينكما، إفضاءات الجسد والمشاعر.. إفضاءات الهموم والأسرار، إفضاءات الحب والتراحم.

٢ ـ لفت نظر الزوجة إلى ذلك الميثاق الغليظ وهو الزواج الذي لا يستهين به قلب أو عقل.

٣ ـ تبصير الزوجة بالعواقب الوخيمة التي ستحل بعلاقتهما إن هي تمادت في المسلك الذي تسلكه.

الزوج: حسناً أيها الطبيب وإذا لم تتحسن حالتها بهذا العلاج؟

الطبيب: إذاً استعمل هذا النوع وهو:

الهجر في المضجع، قال تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾[2]

الزوج: وكيف هي طريقة استعماله؟

الطبيب: أن يدير الزوج ظهره لزوجته في الفراش ولا يلتفت إليها، وليس معناه ترك حجرة النوم أو منزل الزوجية، لأن هذا هجر للمضجع وليس هجراً في المضجع.

الزوج: وما الحكمة من هذا الهجر؟

الطبيب: المضجع هو موضع الإغراء والجاذبية التي تبلغ فيها المرأة الناشز

---

(١) النساء: ٣٤.

(٢) النساء: ٣٤.

قمة سلطانها، فإن استطاع الرجل أن يقهر دوافعه تجاه هذا الإغراء فقد أسقط من يد المرأة الناشز أمضىٰ أسلحتها التي تَعْتَزُّ بها، وتصبح في الغالب أميل إلىٰ التراجع والملاينة أمام هذا الصمود من زوجها.

الزوج: وإذا لم ينجح هذا النوع من العلاج؟

الطبيب: هناك علاج أقوىٰ وأشد ولكنه أهون علينا من أن نرى الحياة الزوجية في طريقها إلىٰ الفناء.

الزوج: وما هو هذا العلاج؟

الطبيب: الضرب، قال تعالى: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾[1]

الزوج: هل لك أن تصف لي طريقة العلاج؟

الطبيب: لقد قيد رسول الله ﷺ هذا الضرب بشروط:

أ ـ ألا يكون للقهر والإجبار.

ب ـ ألا يكون للإهانة والإذلال.

ج ـ ألا يكون للإيذاء والانتقام.

د ـ ألا يكون مبرحاً بحيث لا يترك عاهة أو أثراً.

هـ ـ أن يكون مجتنباً الوجه حفظاً للكرامة الإنسانية.

فعن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال: حدثني أبي، أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكَّر ووعظ فذكر في الحديث قصة فقال: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هنَّ عوانٍ[2] عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) عوان عندكم: أي أسرى في أيديكم.

غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً»[1].

الزوج: وهل هناك تعليمات أخرىٰ؟

الطبيب: نعم هناك تعليمات معينة لا بد من اتباعها في جميع مراحل العلاج:

١ ـ أن يكون تنفيذها محصوراً بين الزوجين فلا تمارس أمام الأقارب أو الغرباء أو الأطفال خصوصاً، حتى لا تتأثر مشاعرهم النفسية.

٢ ـ أن لا يعلم أحد بأسباب اتخاذها لا سيما الضرب حتىٰ لا يؤدي إلى إحراج الزوجين أو أحدهما أو يكشف له سراً أو يفضح له أمراً.

الزوج: جزاك الله خيراً علىٰ هذه التعليمات القيمة، وسأنفذها بإذن الله تعالىٰ بدقة كما أمرتني.

الطبيب: لحظة من فضلك! خذ هذه معك:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّـٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾[2]

وبعد عدة أيام وليال عاد الزوج إلىٰ الطبيب ليشكو من سوء حالة زوجته بالرغم من استخدامه للعلاج بدقة متناهية.

الزوج: لقد أصبحت حالة زوجتي أسوأ من ذي قبل فما الحل؟

الطبيب: الحل الأخير هو: **التحكيم**.

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه.

(٢) النساء: ٣٤.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾[١].

الزوج: هل تتفضل بشرح الأمر لي؟

الطبيب: أحضر حَكماً من أهلك، وحَكماً من أهل زوجتك تتوفر فيهما الحكمة والثقة لأن الأهل أكثر حرصاً من غيرهم علىٰ مصلحة الأسرة، وأكثر ائتماناً على أسراركما، وعلىٰ هذين الحكمين أن يقوما بدراسة الأحوال ويحاولا إزالة أسباب الخلاف بينكما، وإذا استفحل الأمر وكان هناك رفض منك أو من زوجتك وإصرار على إنهاء الحياة الزوجية فليكن هذا هو الحل الأخير وهو اللجوء إلىٰ الانفصال والطلاق[٢].

---

(١) النساء: ٣٤.

(٢) انظر المشاكل الزوجية وحلولها، محمد عثمان الخشت، ص ٧٦.

مريض رقم ـ ٢ ـ
في عيادة النساء

قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾[1].

الزوجة: زوجي يشتكي من بعض الأعراض التي تكاد تودي بحياته الزوجية إلى الفناء.

الطبيبة: وما هي تلك الأعراض؟

الزوجة: ١ ـ أصبح متجافياً عني مترفعاً عن مصاحبتي كارهاً لي مانعاً لحقوقي.

٢ ـ يقلل من مجالسته ومحادثته لي كما أنه أصبح لا يأنس بي.

الطبيبة: إن الأعراض الأولىٰ التي ذكرتيها توضح أنه يعاني من النشوز، أما الأعراض الثانية توضح أنه يعاني من الإعراض.

الزوجة: فضلاً أيتها الطبيبة أسعفيني بالعلاج.

الطبيبة: عليك باتباع النصائح الآتية:

١ ـ حاولي أن تجلسي أنت وزوجك مجلساً عائلياً هادئاً بعيداً عن

(١) النساء: ١٢٨.

الانفعالات النفسية والتوترات الشعورية، وتقصيا الأسباب التي قد تكون سبباً في نشوز الزوج أو إعراضه واعملا بكامل جهدكما علىٰ إزالتها والقضاء عليها، ولا مانع أن تقومي أنت الزوجة بعملية استرضاء لزوجك بوسائل متعددة حسية أو معنوية.

٢ ـ لا داعي للكبرياء والأنفة والاستعلاء العاطفي، فعلاقة الزوجية لا تحتمل مثل هذا بل إلى الإغضاء والترضي وتأليف القلوب وتوكيد الألفة. وأناشدكما أيها الزوجان أن تستجيبا لبواعث الصلح فهو خير من الفرقة والطلاق قال تعالى: ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾.

٣ ـ إن من السمات الملازمة للنفس الإنسانية سمة البخل بمعناه الواسع البخل بالأموال.. والبخل بالمشاعر، وقد تترسب في حياة الزوجين أو تعرض أسباب تستثير هذا البخل في نفس الزوج تجاه زوجته، فيكون تنازلها عن ليلتها إن كانت له زوجة أخرىٰ أثيرة لديه والأولىٰ لم تعد فيها جاذبية إرضاء لهذا البخل تستبقى معه عقدة النكاح. والأمر على كل حال متروك للزوجة تقرر ما تراه يوافق مصلحتها. ولاحظي أيتها الزوجة:

أنه في الوقت الذي يتعامل فيه المنهج الإسلامي مع طبيعة الشح هذه فهو لا يقف عندها باعتبارها كل جوانب النفس البشرية بل هو يهتف لها هتافاً آخر.

قال تعالى: ﴿وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

وأود أن أشير إلى أن العلاج ليس بالضرورة أن يكون بذلاً كاملاً من الزوجة، أو يكون إذلالاً لها، ولكن المطلوب أن تتغلب على نوازع الشر وأسباب الشقاق، وتبدأ بالخطوة الأولى، لأنها مؤهلة بما أوتيت من جمال ودلال وحسن تلطف أن تزحزح الزوج عن موقفه المتصلب ومعاملته الخشنة، وفي الوقت نفسه لا بد للزوج أن يكون شهماً كريماً فيقابل الخطوة الأولى مقابلة مناسبة، ويترك

التمنع، ويبتعد عن الصد، فالزواج شركة حياة، وعشرة عمر، والزوجة تستحق من زوجها كل تقدير واحترام، وكل إعزاز وإكرام.

الزوجة: وهل نقف عند هذا الحل إذا لم يكن تغيير في الموقف؟

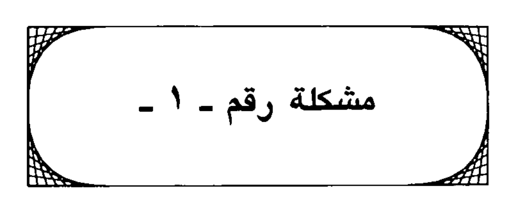
الطبيبة: الحل الثاني والأخير هو: **التحكيم**.

أن يتم إحضار حكم من أهلكِ وحكم من أهل زوجك تتوفر فيهما الحكمة والثقة يحاولان جهدهما إزالة ما بينكما من خلافات فإذا تعقَّد الأمر واستفحل الداء ولم يصبح هناك أمل في استمرار الحياة الزوجية فربما يكون توديعها بالطلاق[١].

(١) انظر المشاكل الزوجية وحلولها، محمد عثمان الخشت، ص ٨٨.

مشكلات وحلول





المشكلة:

أشعر بنفور من زوجتي لِما أشمه منها من رائحة كريهة تنبعث من بعض أجزاء جسدها.

الحل:

اعلمي أيتها الزوجة أن من أعظم وأجدىٰ عوامل النجاح في جميع العلاقات الزوجية عامة والجنسية خاصة هي النظافة، فكوني دائماً نظيفة وجميلة في زينتك وحديثك وسجاياك، فنظافة الجسد والثوب وجماله من أقوىٰ ما يشد الزوج نحو الزوجة، والنظافة تضفي علىٰ النفس بهجة وصفاء. ومن المعلوم أن النظافة من الإيمان، ولهذا نقول لك:

١ ـ عليك بالاعتناء دائماً بنظافة الفم والأسنان لأن رائحة الفم العفن تسبب الجزع وانقباض النفس والقلب لدىٰ الزوج مما يجعله يتجنب الاقتراب منك للحديث فضلاً عن تجنبه المحاولة للقبلة أو المداعبة أو اللقاء، وعليك أيتها الزوجة ألا تغضبي إذا أظهر لك زوجك استياءه من عدم نظافتك الشخصية، وحتى لا يبقىٰ الداء علىٰ أصله سارعي إلى اتباع الآتي:

أ ـ عليك باستخدام معجون الأسنان أو بادري باستعمال السواك فهو يزيل أسباب الرائحة الكريهة، كما أنه سنة مباركة لك فيها الثواب والأجر.

ب ـ وفي ملح الطعام قضاء على مراكز التعفن في اللثة، إذا كان حال الزوجين رقيقاً لا يحتمل علاج الأطباء.

٢ ـ كما أن عليك العناية بنظافة ما بين الفخذين وما بين الإليتين ثم تحت الإبطين وتحت الثديين، ولا حياء في الدين.

أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها:

«أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض فقال:

خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت: كيف أتطهر؟ قال: تطهري، قالت: كيف؟ قال: سبحان الله! تطهري، فاجتذبتها إليَّ فقلت: تتبعي بها أثر الدم».

كما أنه في مساحيق التنظيف والدوش المهبلي ما يخلصك من هذا المنفر البغيض.

٣ ـ عليك أن تتزيني لزوجك بأجمل الثياب وأنظفها كما أن في زينة الوجه ما يجذبه نحوك، فقد أوصىٰ عبد الله بن جعفر ابنته فقال: «وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة، وأطيب الطيب الماء».

وفي هذا العصر نجد أن دور الأزياء والتجميل ما زالت تمدنا بالجديد من زينة العيون والوجوه مما يهيىء التجديد الدائم والخلاص من الملل، مع مراعاة عدم المبالغة والإسراف، ودوام التعلق والانشغال بكل جديد في هذا المجال.

لحظة من فضلك:

بشرط ألا يكون ذلك كله إلا لزوجك ومحارمك فقد قال تعالى:

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾(١)

---

(١) النور: ٣١.

الحذر . . الحذر:

احذري أن تغيري من طبيعتك وخلقتك باسم الزينة فهذا الحل شيطاني بيّنه القرآن علىٰ لسان الشيطان إذ يقول: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[1].

وقد حدد الرسول ﷺ الأعمال المحرمة علىٰ المرأة في مجال الزينة والتجميل من حيث هي تغيير لخلق الله فقال فيما أخرجه الشيخان: «لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله».

والواصلة: هي التي تصل الشعر سواء كان لنفسها أم لغيرها.

المستوصلة: هي التي تطلب فعل ذلك ويفعل بها.

الواشمة: هي التي تقوم بالوشم، وهو أن يغرز في العضو إبرة أو نحوها حتى يسيل الدم ثم يحشى بنورة أو غيرها فيتغير لونه.

النامصة: من تزيل شعر الحاجبين أو ترققهما وتزيل ما بين الحاجبين إذا كانا مقرونين.

والمتفلجة: هي التي تطلب الفلج أو تصنعه، والفلج هو انفراج ما بين الثنيتين، والتفلج: أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه[2].

---

(١) النساء: ١١٩.

(٢) فتح الباري: (١٠/٣٨٤).

مشكلة رقم ـ ٢ ـ

أشعر بنفور من زوجي لما أراه من إهمال في مظهره ونظافته.

اعلم أيها الزوج أن المرأة كائن رقيق له ذوق أرق من ذوق الرجل، فلا تهدر إحساسها وذوقها بتفكيرك الخاطىء حين ترىٰ أن المرأة يعجبها الرجل علىٰ كل حال من أحواله، سواء أكان قذر الثوب خبيث الرائحة، أبخر الفم أو كان نظيفاً طيب الرائحة، إنها تحس كما تحس أنت أيها الرجل، بل إحساسها أكثر في هذه الناحية ولكن الحياء قد يمنعها من مصارحتك بهذه العيوب المنفرة التي تباعد بين قلبك وقلبها وتحرمها من متعة الاتحاد الجنسي معك، وقد يمنعها خوفها علىٰ حياتها الزوجية من التمزق فتسكت على مضض وهي بعيدة عنك ليس لك منها سوىٰ جسدها أما قلبها فيتمزق ألماً ويتحرق شوقاً إلى معاشرة جنسية حميمة وتامة[1].

الحذر أيها الزوج:

احذر أيها الزوج من عاقبة إهمالك لأنه قد يؤدي بزوجتك مع طول العهد، وتزايد النفرة إما إلى:

١ ـ الزنا: هكذا أخبر رسول الله ﷺ كما روىٰ الطبراني أنه قال: «اغسلوا ثيابكم، وخذوا من شعوركم، واستاكوا، وتزينوا، وتنظفوا، فإن بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم».

---

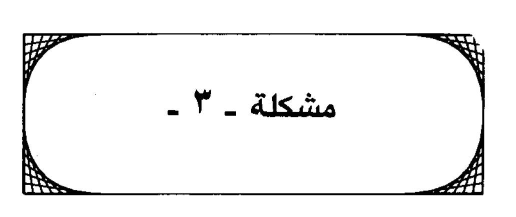
(١) اللقاء بين الزوجين ـ مرجع سابق ـ ص ٦٧.

٢ ـ أو إلىٰ الطلاق: فقد روي أنه قد دخل علىٰ الخليفة عمر بن الخطاب زوج أشعث أغبر معه امرأته وهي تقول: لا أنا ولا هذا (يعني أريد الطلاق) يا أمير المؤمنين، فعرف كراهية المرأة لزوجها فأرسل الزوج ليستحم ويأخذ من شعر رأسه ويقلم أظافره، فلما حضر أمره أن يتقدم من زوجته فاستغربته ونفرت منه ثم عرفته فقبلت به ورجعت عن دعواها، فقال عمر:

وهكذا فاصنعوا لهن، فوالله إنهن ليحبن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم[١].

---

(١) المشاكل الزوجية وحلولها ـ مرجع سابق ـ ص ١٢.



مشكلة ـ ٣ ـ

زوجي مشغول عني، دائم الخروج من البيت مع أنني لم أقصِّر في واجباتي نحوه أبداً ولي منه شهادة بذلك.

أيها الزوج:

لحظة من فضلك

أيها الزوج الهارب من عش الزوجية إلىٰ السفر للخارج، أو إلى الاستغراق في العمل لجمع حطام الدنيا، أو إلى السهر مع الأصدقاء إلىٰ ما بعد منتصف الليل، إما بحجة اللقاء بهم والتسلية معهم، أو بحجة الدعوة في سبيل الله هل فكرت في العواقب الوخيمة التي يجرها عليك هذا الهروب من البيت حتىٰ أصبحت تتخذه مقراً لاستراحتك تأكل فيه وتبدل ثيابك وتنام.

هل نسيت أن هناك أطفالاً يتحرقون شوقاً لرؤياك والحديث معك واللعب بجوارك وينتظرك نحوهم واجب التربية والتوجيه، ولكنهم للأسف أشباه بالأيتام!!

هل نسيت أن هناك زوجة أعدت بيتها ونفسها لك، تنتظر منك ابتسامة حلوة أو كلمة رقيقة تدفعها للمضي في طريق واجباتها الزوجية بنفس خالية من الهموم مليئة بالسعادة والمحبة، وتحتاج إلى مجالستها ومحادثتها ومؤانستها حتى لا تضمر عواطفها وتصبح الحياة مادية جافة!!

خمس دقائق فقط:

أيها الزوج الحنون:

هل تسمح لنا بخمس دقائق من وقتك نمدك فيها ببعض الطرق والإرشادات التي تدلك علىٰ الطريق الصحيح الذي سيوصلك إلىٰ منزل الزوجية المهدد بالانهيار لتتداركه وتعيد بناءه وبذلك تكون قد منعته من السقوط والدمار.

١ ـ إياك وهجر زوجتك مدة تنسىٰ فيها زينتها وأناقتها وهي إن نسيتها فستصاب بخمول عاطفي وجنسي إن كانت من أهل الخلق والدين، أما إن كانت غير ذلك فإنها ستبحث عن متاعها حراماً بعد أن فقدته حلالاً، واعلم أن رسول الله ﷺ قد حث الأزواج علىٰ إتيان زوجاتهم واعتبره عملاً صالحاً يثاب عليه مثل بقية الأعمال الصالحة وفيه أخرج مسلم:

أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا له: يا رسول الله ذهب أهل الدثور «الثروة» بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضل أموالهم، قال «أو ليس قد جعل لكم ما تصدقون به؟! إن بكل تسبيحة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة»، قالوا: يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر»؟ قالوا: بلىٰ، قال: «فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».

وكان رسول الله ﷺ وفقهاء أصحابه يتابعون الحالات التي يهمل فيها الرجال نساءهم دون أن يُجددوا نشاطهن العاطفي والجنسي بالنصح والإرشاد، ومن ذلك ما أخرجه أحمد أن زوجة عثمان بن مظعون كانت تختضب وتتطيب ثم تركت ذلك فدخلت علىٰ عائشة يوماً بدون طيب ولا خضاب فعجبت عائشة فسألتها: ما حملك علىٰ ذلك؟ فقالت: يا أم المؤمنين إن عثمان لا يريد الدنيا، ولا يريد النساء، فدخل رسول الله ﷺ فأخبرته عائشة بذلك، فدعا عثمان فقال: «يا عثمان تؤمن بما نؤمن به»؟ قال: نعم، قال: «فأسوة لك بنا».

وأخرج البخاري أن رسول الله ﷺ آخىٰ بين سلمان وبين أبي الدرداء فجاء سلمان يزوره فإذا أم الدرداء متبذلة (تاركة زينتها) فقال: ما شأنك يا أم الدرداء؟ قالت: إن أخاك أبا الدرداء يقوم الليل ويصوم النهار وليس له في شيء من الدنيا حاجة، فجاء أبو الدرداء فرحب به وقرب إليه طعاماً فقال سلمان: اطعم، فقال: إني صائم، قال: أقسمت عليك لتفطرنه، ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل معه، ثم بات عنده فلما كان الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم فمنعه سلمان وقال: يا أبا الدرداء إن لبدنك عليك حقاً ولربك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً، صم وأفطر، وصل وائت أهلك، وأعط كل ذي حق حقه، فلما كان وجه الصبح قال:

قم الآن إن شئت، فقاما، فتوضأ ثم ركعا، ثم خرجا إلى الصلاة، فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله ﷺ بالذي أمره سلمان، فقال رسول الله ﷺ: «صدق سلمان»[1].

٢ ـ خصص لها ساعة أو اثنتين في اليوم تجالسها فيها إما:

أ ـ لتتبادلا معاً ألطف الكلام وأجمله حتى يطول عمر الحب الذي بينكما.

ب ـ أو تذاكرا سوياً أجمل المواقف التي حصلت لكما أو لكل منكما فهذا يضفي علىٰ الجو نوعاً من المرح.

ج ـ اسألها عن أخبار الأهل والأصدقاء، وليكن ذكرهم بما يرضي الله بعيداً عن الغيبة والنميمة.

د ـ اقرأا سوياً ولو عشر آيات من القرآن أو قوما بعمل مجلس ذكر يستغرق عشر دقائق فمجالس الرحمة التي تغشاها الملائكة يؤلف الله بها القلوب.

هـ ـ اقرأا كتيباً صغيراً أو كتاباً يتم تقسيمه علىٰ عدد أيام الأسبوع يقرأ منه كل يوم جزء بسيط، أو ناقش معها كتاباً أو موضوعاً قرأته أو سمعته، أو حدثها عن أحوال المسلمين وما جدَّ في أحداث وأخبار العالم.

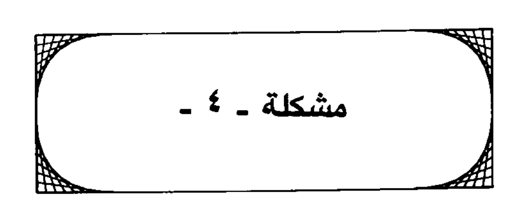
---

(١) اللقاء بين الزوجين ـ ص ٧١.

و ـ علِّمها بعض الأمور التي تحتاجها في الدين كأحكام الصلاة والصيام وما إلىٰ ذلك، وأحكام التجويد أيضاً فهذا حقها عليك.

ز ـ تحدث إليها عن عملك وإنجازاتك وعن أحلامك ومشاريعك المستقبلية واطلب رأيها فإن هذا يسعدها كما أنه عليك مشاركتها أفكارها وأحلامها.

٣ ـ خصص لها يوماً في الأسبوع تصحبها فيه إلىٰ النزهة أو اصحبها لشراء حاجياتكما أو إلى زيارة الأقارب والأصدقاء.



مشكلة ـ ٤ ـ

زوجي بخيل فهو يقتر عليَّ وعلىٰ أولادي فلا يعطينا ما يكفينا.

أيها الزوج:

إذا أردت أن يسير قارب الحياة الزوجية بهدوء وأمان في بحر الحياة المليء بالمتطلبات فما عليك إلا أن تجدف بمجدافين:

الأول: عدم الإسراف.

الثاني: البعد عن الشح والبخل.

ولو أنك قرأت تلك اللافتات التي سترشدك إلىٰ شاطىء الأمان لنجوت ومن معك من الغرق.

اللافتة الأولى:

قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧﴾[1].

(١) الطلاق: ٧.

اللافتة الثانية:

قال ﷺ: «وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت عليها حتىٰ ما تجعل في فيّ امرأتك»[١].

اللافتة الثالثة:

ويقول ﷺ فيما رواه أحمد: «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة»[٢].

وعلىٰ الزوجة المخلصة أن تعمل علىٰ حسن توجيه زوجها ومعالجته بالحكمة واللين حتى يعرف كيف يمسك بزمام قارب الزوجية فإذا امتنع وأصر علىٰ بخله وتقتيره فلتأخذ ما يكفيها وولدها بغير علمه لما جاء في الحديث الذي رواه البخاري وغيره من أن هند امرأة أبي سفيان قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف».

وعليها أن لا تطالبه بما هو فوق طاقته، وأن لا تبالغ أو تسرف في المطالب.

اللافتة الرابعة:

قال الإمام ابن الجوزي في كتابه الأذكياء:

خطب المغيرة بن شعبة وفتىٰ من العرب امرأة وكان الفتىٰ جميلاً فأرسلت إليهما المرأة فقالت: إنكما خطبتماني، ولست أجيب أحداً منكما، دون أن أراه وأسمع كلامه فاحضرا إن شئتما، فحضرا، فأجلستهما بحيث

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) حديث صحيح.

تراهما وتسمع كلامهما، فلما رأى المغيرة الفتىٰ ونظر إلىٰ جماله وشبابه وهيئته يئس منها وعلم أنها لن تؤثره عليه.

فأقبل علىٰ الفتىٰ ـ وقد فكر في مخرج ـ فقال له: لقد أوتيت جمالاً وحسناً وبياناً فهل عندك سوى ذلك؟!

قال: نعم، فعدد محاسنه ثم سكت.

فقال له المغيرة: كيف حسابك؟

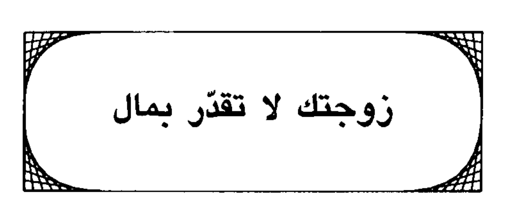
قال: ما يسقط علي منه شيء، وإني لأستدرك منه أدق من الخردلة!

فقال له المغيرة: لكنني أضع البدرة في زاوية البيت فينفقها أهلي علىٰ ما يريدون فما أعلم بنفاذها، حتىٰ يسألوني غيرها.

فقالت المرأة في نفسها:

والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب من هذا الذي يحصي علي مثل صغير الخردل فتزوجت بالمغيرة!

أخي الزوج لمزيد من الإقناع انتقل معي إلى كشف الحساب التالي لترى كم أنت رابح بوجود وعمل زوجتك.



زوجتك لا تقدّر بمال

هل خطر لك يوماً أن تأخذ ورقة وقلماً وتحسب كم تكلفك زوجتك شهرياً وكم تستحق لقاء عملها اليومي، لو أردت إنصافها وعدم هضم حقوقها؟

لا، بالطبع، إذن اقرأ هذا المقال.

أما الجواب عن السؤال الأول كم تكلف الزوجة شهرياً فاتركه إلىٰ ضميرك وتقديرك بشرط أن تكون هذه الزوجة سوية، ومفكرة ومؤمنة، وليست مصابة بمرض الجنون في حب الأزياء والتشبه بالأجنبيات، إنك ولا شك ستجد نفقتها زهيدة وزهيدة جداً.

ولننظر الآن في ما يستحق عمل الزوجة شهرياً وكم كان ينبغي لك أن تدفع لها إذا أسديت كل المهام التي تقوم بها إلىٰ أشخاص متفرقين حسب اختصاص كل واحد منهم.

١ ـ فزوجتك مربية أمينة لأطفالك فهي التي تهز السرير بيمينها والعالم بيسارها.

٢ ـ مدبرة منزل نظيفة ومنظمة.

٣ ـ طاهية طعام ماهرة.

٤ ـ تقوم بغسل الثياب وكيِّها.

٥ ـ أمينة سرك.

٦ ـ تمارس مهمة الطبيب النفساني بإزالتها لهمومك عندما تكون غاضباً أو متضايقاً لأمرٍ ما فهي تقوم بتهدئتك وتسليتك وذلك إما بروايتها لقصة فكاهية أو حديث جميل أو كلمة لطيفة أو غير ذلك.

٧ ـ مستشاراً مالياً فكم مرة وقعت في أزمة خانقة عجزت عن الخروج منها لو لم تسارع زوجتك بالقول: حسناً كم ينقصك؟ سأقتصد هذا المبلغ من نفقات البيت.

٨ ـ مهندسة بارعة:

لا تضحك، أوَ ليست هي التي اقترحت تحويل الشرفة الخلفية إلىٰ غرفة إضافية بواجهة من زجاج وحديد لقاء مبلغ بسيط.

٩ ـ مستشارة رائعة:

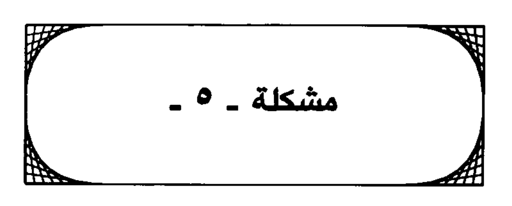
وقد كان الرسول ﷺ يعمل في بعض الأوقات برأي زوجاته ولا صحة بل ولا أصل للأحاديث الواردة بخلاف ذلك كحديث: «شاوروهن وخالفوهن» و «طاعة المرأة ندامة» فالمرأة ملهمة في حالات كثيرة فتبدي آراء صائبة والكثير من الرجال يعترف بمدىٰ الخسارة التي وقعت لهم من الناحية المادية والمعنوية لمخالفتهم آراء زوجاتهم.

وأخيراً تقول إحدىٰ زعيمات الحركة النسوية في فرنسا:

ألا تعتقدون معي أن هناك مبرراً قوياً لنسف وزارة المال لدىٰ امرأة تنهض في الساعة السادسة صباحاً فتعد طعام الإفطار للأسرة كلها ثم تلبس الأطفال وترسلهم إلى المدرسة وترتب البيت ثم تعد طعام الغذاء وبعد ذلك تغسل الثياب وتحضر العشاء وتراقب الأطفال يدرسون قبل أن تغسل الصحون من ثم تحين منها نظرة من فوق كتف زوجها وهو يملأ استمارة ضريبة الدخل فتجد أنه يكتب أمام اسم الزوجة عبارة:

«لا تؤدي أي عمل؟ لذلك فهي لا تستحق أي مبلغ»[١].

(١) تحفة العروس: ص ٢٤٣.



مشكلة ـ ٥ ـ

أصبحت أكره زوجتي ولا أحبها ولا أعرف كيف أعاملها.

مشكلة ـ ٦ ـ

أصبحت أكره زوجي ولا أحبه ولا أعرف كيف أعامله.

أيها الأزواج:

أيتها الزوجات

لا بد أن تضعوا نصب أعينكم أموراً كثيرة منها:

أن مقابلة السيئة بالحسنة كما قال تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، والصفح عن المساءة وضبط النفس عند الغضب وجهادها علىٰ ذلك يبعث في جو البيت رائحة السعادة والطمأنينة. لذلك فقد جعل الإسلام العشرة بالمعروف فريضة علىٰ الرجال بالذات حتى في حالة الكراهية ما لم تصبح العشرة متعذرة فقد قال تعالى:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1]، والإسلام الذي يقول للأزواج ذلك هو ذاته الذي

---

(١) النساء: ١٩.

ينظر إلىٰ البيت بوصفه سكناً وأمناً وسلاماً، وينظر إلىٰ العلاقة بوصفها مودة ورحمة وأنساً، وهو يلفت الأنظار إلىٰ ذلك حتى لا يستهان برباط الزوجية المقدس ويتم مسك عقدته بحرص وتأن فلا ينقطع من أقل نسمة شيطانية عابرة، فما أعظم قوله ﷺ:

«لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»[١].

وما أجل قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل أراد أن يطلق زوجته لأنه لا يحبها: «ويحك: ألم تبن كل البيوت إلا علىٰ الحب؟ فأين الرعاية وأين التذمم؟».

كما أن التربية الإسلامية التي ربىٰ الإسلام أبناءه عليها فتميزوا بذلك عن بقية البشر جعلت نظرتهم لأمور الحياة نظرة جدية واقعية سامية مترفعة عن الأوحال الدنيوية القذرة وهذا أصدق مثال علىٰ ذلك.

فقد روي أن رجلاً جاء إلىٰ عمر رضي الله عنه يشكو خلق زوجته فوقف علىٰ بابه ينتظر خروجه، فسمع امرأة عمر تستطيل عليه بلسانها وتخاصمه، وعمر ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل راجعاً، وقال: إن كان هذا حال عمر مع شدته وصلابته وهو أمير المؤمنين فكيف حالي؟ وخرج عمر فرآه مولياً عن بابه فناداه وقال: ما حاجتك أيها الرجل؟

فقال: يا أمير المؤمنين جئت أشكو إليك سوء خلق امرأتي واستطالتها عليَّ فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت:

إذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي؟

فقال عمر: يا أخي: إني أحتملها لحقوق لها عليَّ:

إنها لطباخة طعامي، خبازة لخبزي، غسالة لثيابي، مرضعة لولدي، وليس ذلك كله بواجب عليها، ويسكن قلبي بها عن الحرام، فأنا أحتملها لذلك.

---

(١) رواه مسلم وغيره.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، وكذلك زوجتي.

قال عمر: فاحتملها يا أخي فإنما هي مدة يسيرة[١].

وهذا الحديث ينبه الأزواج إلىٰ وجوب التجاوز عن بعض الأمور فإنه ليس هناك ورد بلا شوك وقد أحسن الشاعر حين قال:

ومن ذا الذي ترضىٰ سجاياه كلها: كفىٰ المرء نبلاً أن تعد معايبه.

وأود أن ألفت نظر الأزواج إلى ما روته أم كلثوم بنت عقبة، قالت:

ما سمعت رسول الله ﷺ رخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث:

الرجل يقول القول يريد به الإصلاح، والرجل يقول القول في الحرب، والرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها[٢].

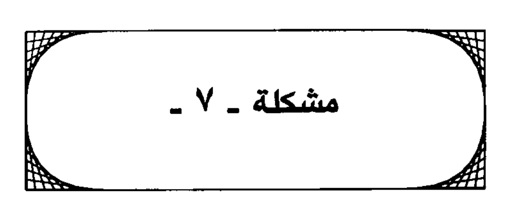
إذاً فالكذب بين الزوجين جائز فلو تصنَّع كلاً منهما الحب للآخر والميل إليه لا نقلب مع الأيام إلىٰ حب حقيقي نتيجة الممارسة والعاطفة والإيحاء[٣].

---

(١) كتاب الكبائر ـ للحافظ الذهبي.

(٢) رواه مسلم.

(٣) انظر: تحفة العروس، ص ١٨٦، المشاكل الزوجية وحلولها ـ ص ٦٧.



زوجي يضربني لأتفه الأسباب ويقول: إن الضرب حق في يد الرجل يعامل به زوجته كيفما شاء ومتىٰ أراد.

أيها الزوج الحنون:

ألا تريد أن تنفذ وصية رسولك الكريم ﷺ التي جاء فيها: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع أعوج، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً»(١).

وقوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن ماجة والترمذي عن عمرو بن الأحوص الجشمي: «أنه سمع رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ ثم قال: ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوانٍ عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم علىٰ نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً، فحقكم عليهن: أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه.

(٢) حديث حسن صحيح.

وقوله ﷺ في خطبة الوداع:

«استوصوا بالنساء خيراً فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله»[١].

وجاء في السنن والمسند عن معاوية بن حيدة القشيري أنه قال:

يا رسول الله، ما حق امرأة أحدنا عليه؟ قال:

«أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت»[٢].

وجاء في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال:

«أيضرب أحدكم امرأته كما يُضرب العبد ثم يجامعها في آخر الليل؟!».

وفي رواية عائشة عن عبد الرزاق: «أما يستحي أحدكم أن يضرب امرأته كما يضرب العبد يضربها أول النهار ثم يجامعها آخره».

وروىٰ أبو داوود والنسائي وابن ماجه: قال النبي ﷺ: «لا تضربوا إماء الله»، فجاء عمر رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: «زئرت النساء علىٰ أزواجهن! فرخص رسول الله ﷺ في ضربهن، فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشتكين أزواجهن! فقال رسول الله ﷺ: «لقد أطاف بآل محمد نساء كثير يشتكين من أزواجهن ليس أولئك بخياركم».

وهذه الأحاديث كلها توضح أن الإسلام هذا الدين الواعي، إذا أباح للرجل ضرب زوجته فذلك في بعض الأحوال النادرة علىٰ أن يكون ضرباً خفيفاً غير مبرح كأنه رمزي حينما لا ينفع معها دواء غيره من وعظ ونصح وهجر.

وقد كان العرب يستغربون ضرب الرجل لزوجته ويحتقرون الرجل

---

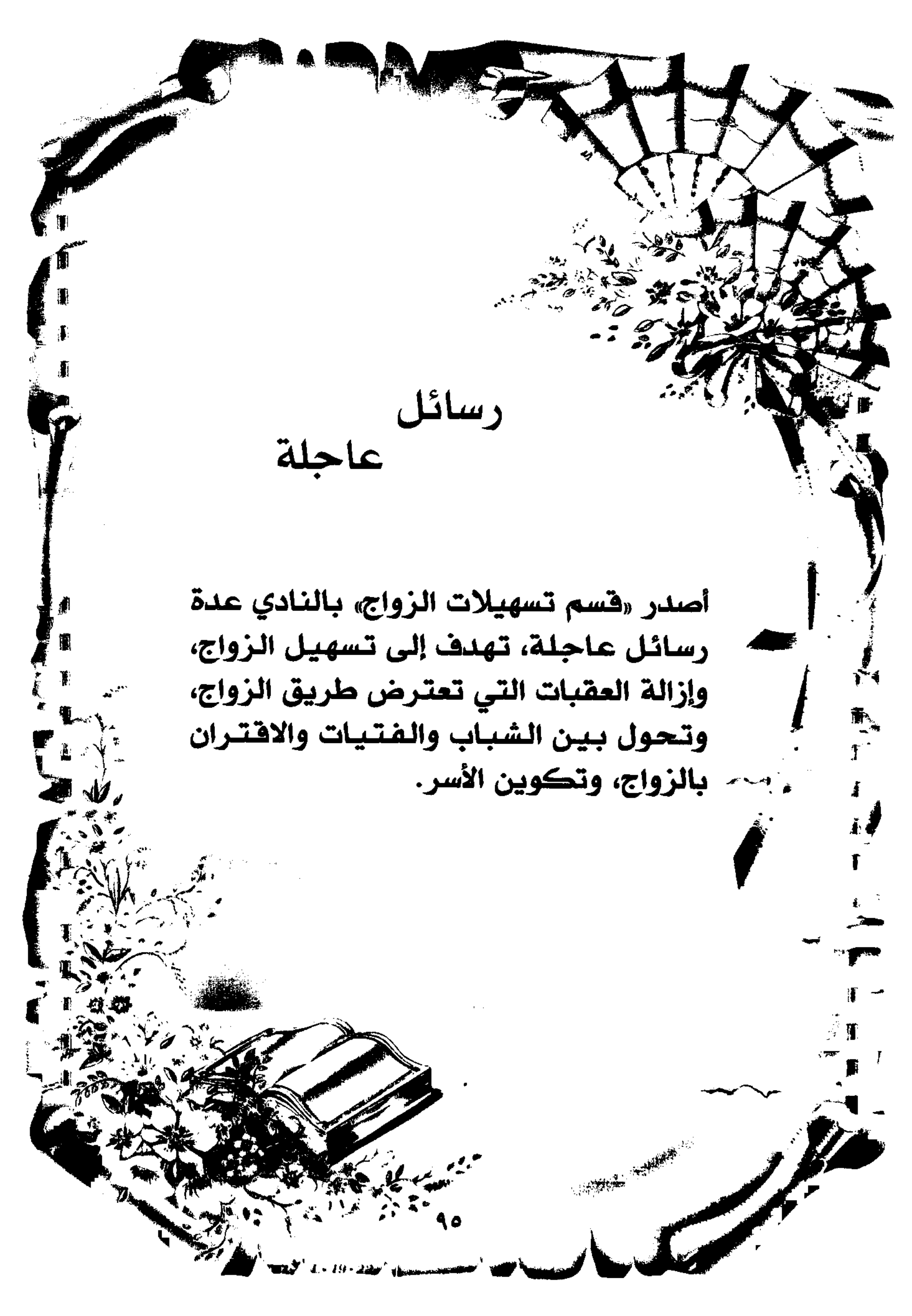
(١) رواه مسلم.

(٢) ـ تحفة العروس ص ٤١٢.

الذي يفعل ذلك، فقد حكي أن أحد الأعراب فعل مثل هذا الشيء أمام جماعة من قبيلته، فأهانوه وسخروا منه وأصبح حديث الناس فاضطر أخيراً إلىٰ الفرار من قريته سنين عديدة ما يقال: ثم رجع أخيراً علماً منه أنهم نسوا فعلته وكان متخفياً فصادف جماعة يسمرون فكان مما قاله أحدهم: أن الحادث الفلاني وقع يوم كذا من فلان، فكان فلان ففزع المسكين، وهجر قريته إلى الأبد»[1].

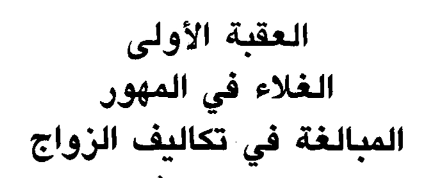
---

(١) ـ تحفة العروس ص ٤١٢.



رسائل عاجلة

أصدر «قسم تسهيلات الزواج» بالنادي عدة رسائل عاجلة، تهدف إلى تسهيل الزواج، وإزالة العقبات التي تعترض طريق الزواج، وتحول بين الشباب والفتيات والاقتران بالزواج، وتكوين الأسر.



العقبة الأولى
الغلاء في المهور
المبالغة في تكاليف الزواج

إلى أولياء الأمور:

هل لكم أن تساهموا معنا في تحطيم العقبات التي تحول بين الشباب والزواج وذلك باتباع الآتي:

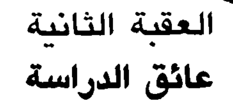
١ ـ عدم المبالغة في المهور.

٢ ـ عدم المبالغة فوق حد المعقول في تكاليف الزواج وذلك تقديراً لمصلحة المجتمع من الفساد ولمصلحة الشباب من الانحلال ومصلحة البنات من السقوط.

وعليكم بنهج السلف الصالح في تساهلهم بالمهور واختيار الخاطب المؤمن والقرين الخلوق لبناتكم تنفيذاً لأمر الرسول ﷺ القائل: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»(١).

فحذار أيها الآباء والأمهات أن تكونوا سبباً في عضل بناتكم وكسادهن حتى لا يعشن في المجتمع عازبات عانسات.

(١) رواه الترمذي وحسنه.



العقبة الثانية
عائق الدراسة

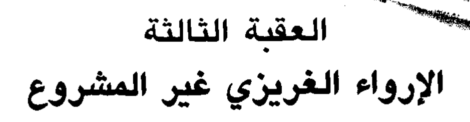
إلى أولياء الأمور:

إلى الشباب المسلم والشابات المسلمات:

اعلموا أن الدراسة ليست عائقاً في وجه الزواج فإذا كنتم تتذرعون بحجة مشكلة المال والنفقة فنحن نتوجه إليك أيها الولي الميسور مادياً بأن تسهل لابنك أسباب زواجه لتنقذه من الهواجس النفسية والتأملات الجنسية التي تسيطر على عقله وفكره وإن كان الولي غير ميسوراً فنحن نتوجه إليكم أيها العلماء المخلصين ويا أرباب الدعوة إلى الله ويا من أغدق الله عليهم من نعيمه وفضله أن تساعدوا شبابكم في إعفاف أنفسهم.

أخي المسلم.. أختي المسلمة:

اعلموا أن الزواج ليس مشغلة عن الدراسة بل هو عامل مهم في تهيئة الجو الدراسي الملائم لطالب العلم، وفي سلامة فكره وهواجسه من التخيلات العابثة والتأملات الهابطة، كما أن مصارحة الأهل بضرورة الزواج أمر طبيعي لا يدل على تجاوز حدود التربية ولا يخرج على أوامر الشريعة فالزواج خير عاصم للأخلاق وخير معين للدراسة وخير سكن للنفوس.



العقبة الثالثة

الإرواء الغريزي غير المشروع

من محمد رسول الله ﷺ:

إلى الشباب المسلم

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

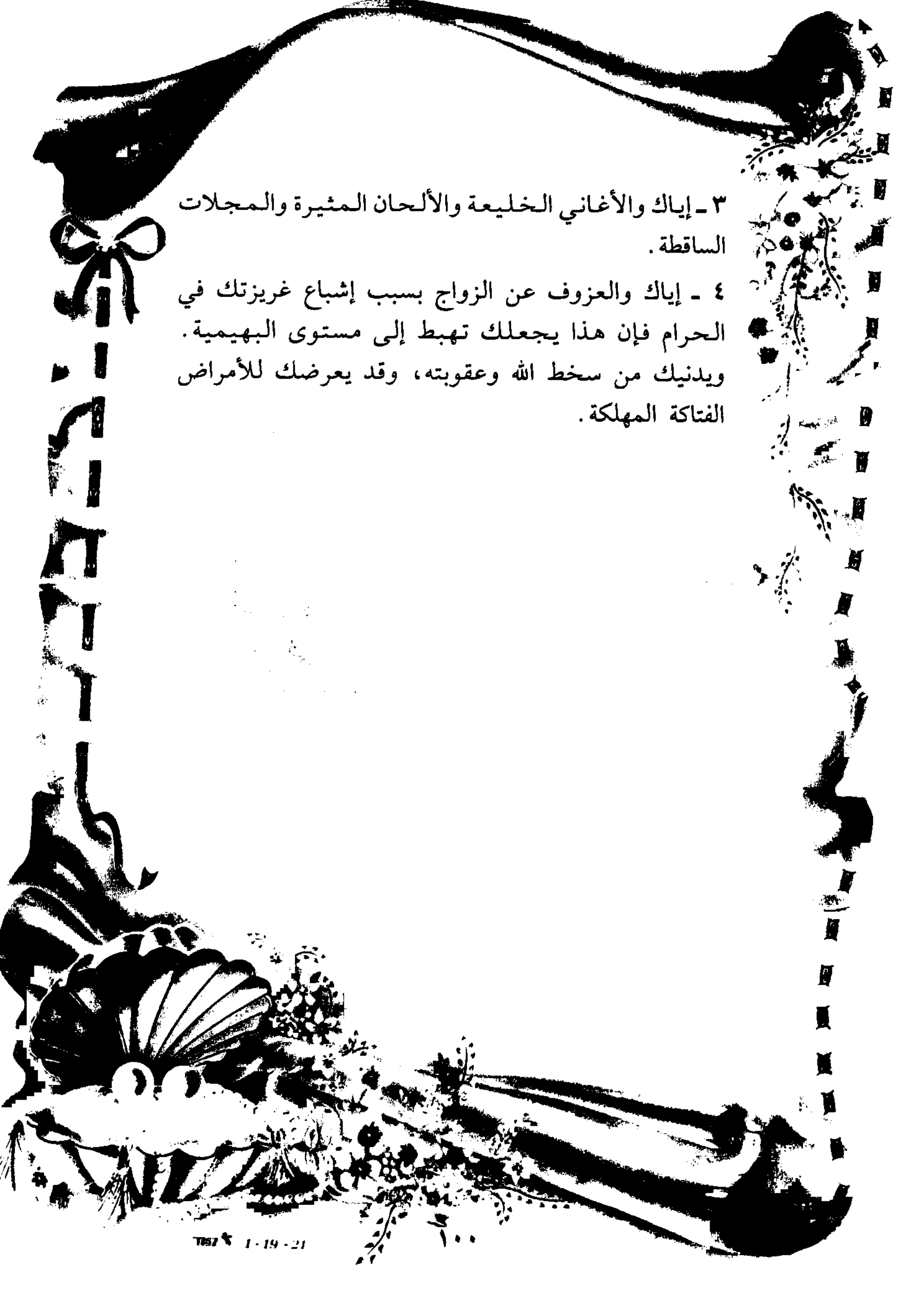
يا شباب محمد، يا من تنتمون إلىٰ الإسلام: إياكم والابتعاد عن الزواج بسبب الظواهر الانحلالية التي طغت على أحوال كثير من المجتمعات والمفاسد الاجتماعية التي استشرت في كثير من البلاد ـ وخاصة بلاد الكفر ـ واستفحل خطرها في كل أمة.

فيا أيها الشاب:

١ ـ إياك والالتفات لأبواق إبليس التي تناديك هلم إلىٰ الرذيلة وإشباع الغريزة في سوق الملذات.

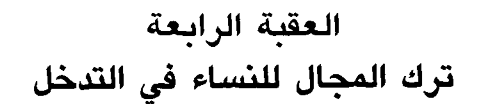
٢ ـ إياك واللوحات السينمائية وما فيها من صور عارية وكلمات فاتنة مثيرة.

1-19-21



٣ ـ إياك والأغاني الخليعة والألحان المثيرة والمجلات الساقطة.

٤ ـ إياك والعزوف عن الزواج بسبب إشباع غريزتك في الحرام فإن هذا يجعلك تهبط إلى مستوى البهيمية. ويدنيك من سخط الله وعقوبته، وقد يعرضك للأمراض الفتاكة المهلكة.



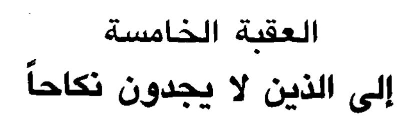
العقبة الرابعة
ترك المجال للنساء في التدخل

إليك أيها الأب الحكيم

إليك أيتها الأم الحنون

يا منْ تُريد إسعاد ابنها في أي وقت وفي كل مكان اعلمي أن أجملَ وأغلى هدية تقدميها لابنك وخاصة في هذا الزمن الذي استشرت فيه سموم الفساد هي مساعدته على الزواج، فالرجاء أن تسارعي لانتشاله من أوحال الرذيلة بالبحث عن الفتاة المسلمة الخلوقة التي ترعى حقوقه وواجباته، واعلمي أن البحث عن تلك الغنية أو تلك البيضاء الجميلة لن يزيد الموقف إلا تعقيداً فالجمال جمال الطبع والأخلاق، كما أنه ليس دليل السعادة والهناء.

فإذا أصررت على عدم التنازل عن طلباتك الزائفة فأنا أهمس في أذنك أنت أيها الأب أو الولي أن تقف تجاه هذه التصرفات غير الحكيمة موقفاً حاسماً وأن تنظر إلى الأمر بعين المصلحة والحكمة وبمنهج الكتاب والسنة.



العقبة الخامسة

إلى الذين لا يجدون نكاحاً

إلى الذين لا يجدون نكاحاً:

الكل يعلم أنكم تريدون أن تعصموا أنفسكم بالزواج ولكن لا تجدون السبيل إليه، فاسمحوا لي أن آخذ بأيديكم إلى من يحصن نفوسكم ويحد من ثورة الغريزة الجامحة، ألا وهو الاستجابة لدعوة القرآن الكريم في التمسك بجبل العفاف قال تعالى:

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾

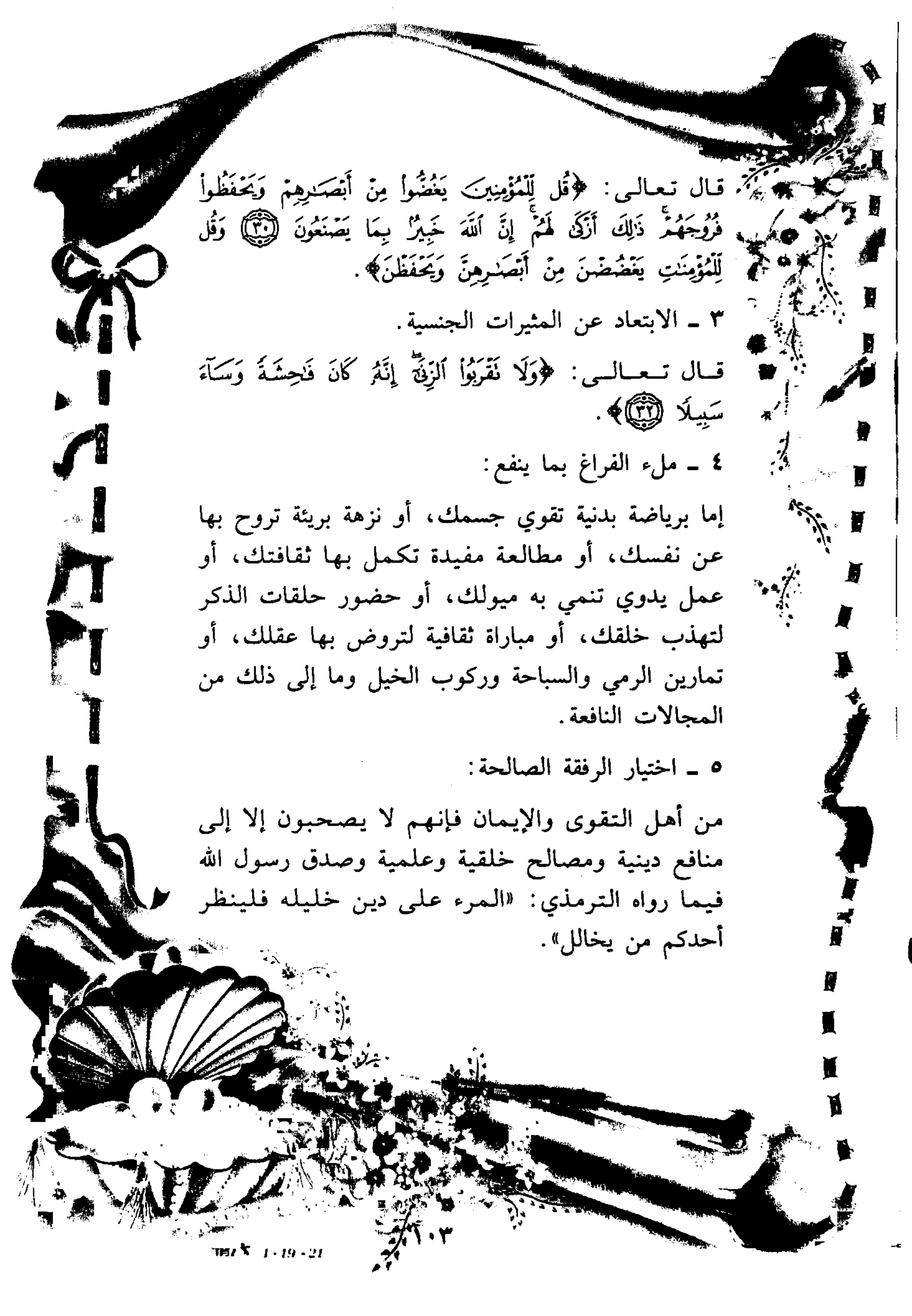
وإليكم المنهج الذي وضعه الإسلام في الوصول إلى قمة العفة والتسامي:

١ ـ اللجوء إلى الصوم:

قال ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

٢ ـ غض البصر عن المحرمات:

1627 1-10-21



قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ﴾.

٣ ـ الابتعاد عن المثيرات الجنسية.

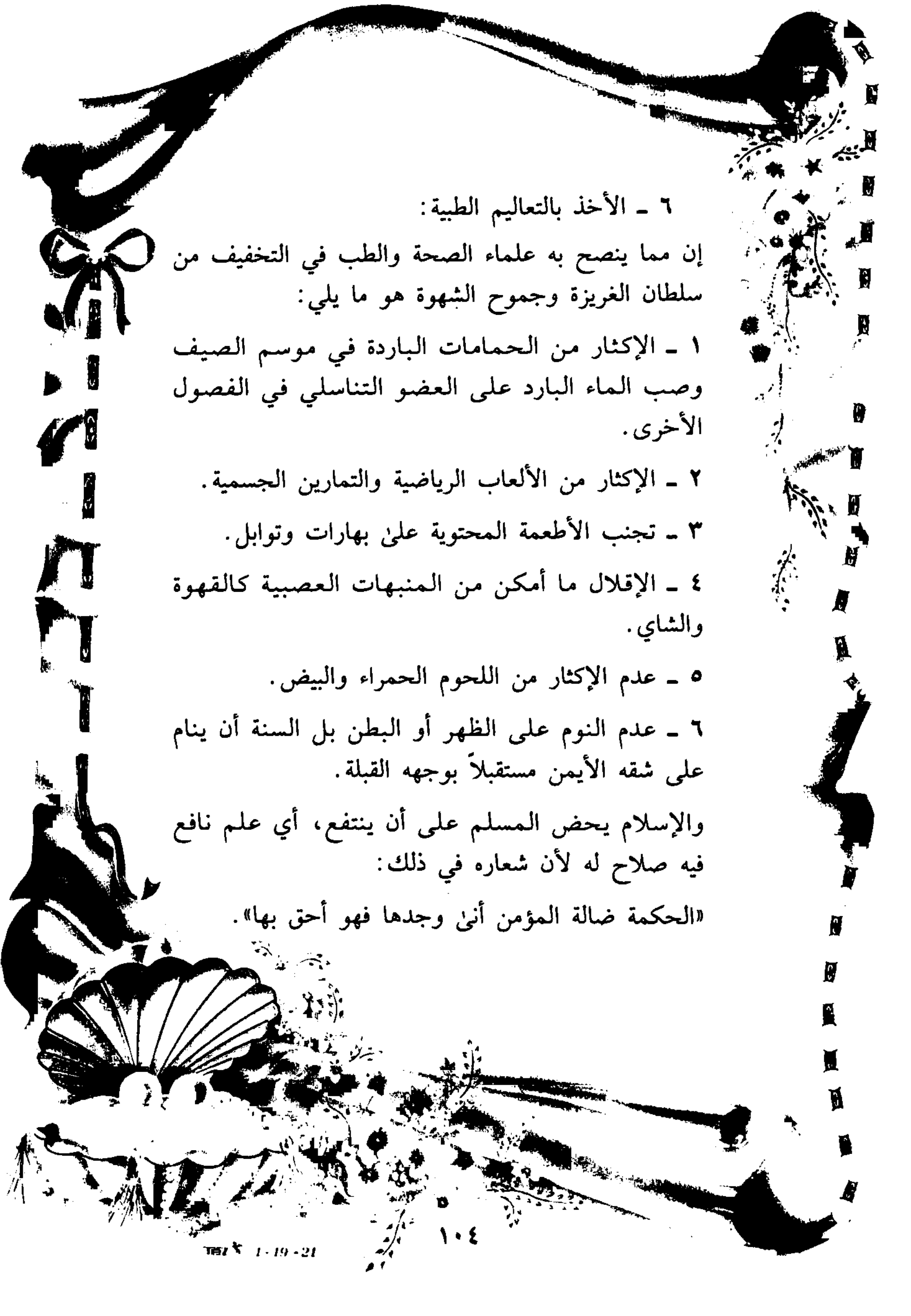
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)﴾.

٤ ـ ملء الفراغ بما ينفع:

إما برياضة بدنية تقوي جسمك، أو نزهة بريئة تروح بها عن نفسك، أو مطالعة مفيدة تكمل بها ثقافتك، أو عمل يدوي تنمي به ميولك، أو حضور حلقات الذكر لتهذب خلقك، أو مباراة ثقافية لتروض بها عقلك، أو تمارين الرمي والسباحة وركوب الخيل وما إلى ذلك من المجالات النافعة.

٥ ـ اختيار الرفقة الصالحة:

من أهل التقوى والإيمان فإنهم لا يصحبون إلا إلى منافع دينية ومصالح خلقية وعلمية وصدق رسول الله فيما رواه الترمذي: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».



٦ ـ الأخذ بالتعاليم الطبية:

إن مما ينصح به علماء الصحة والطب في التخفيف من سلطان الغريزة وجموح الشهوة هو ما يلي:

١ ـ الإكثار من الحمامات الباردة في موسم الصيف وصب الماء البارد على العضو التناسلي في الفصول الأخرى.

٢ ـ الإكثار من الألعاب الرياضية والتمارين الجسمية.

٣ ـ تجنب الأطعمة المحتوية على بهارات وتوابل.

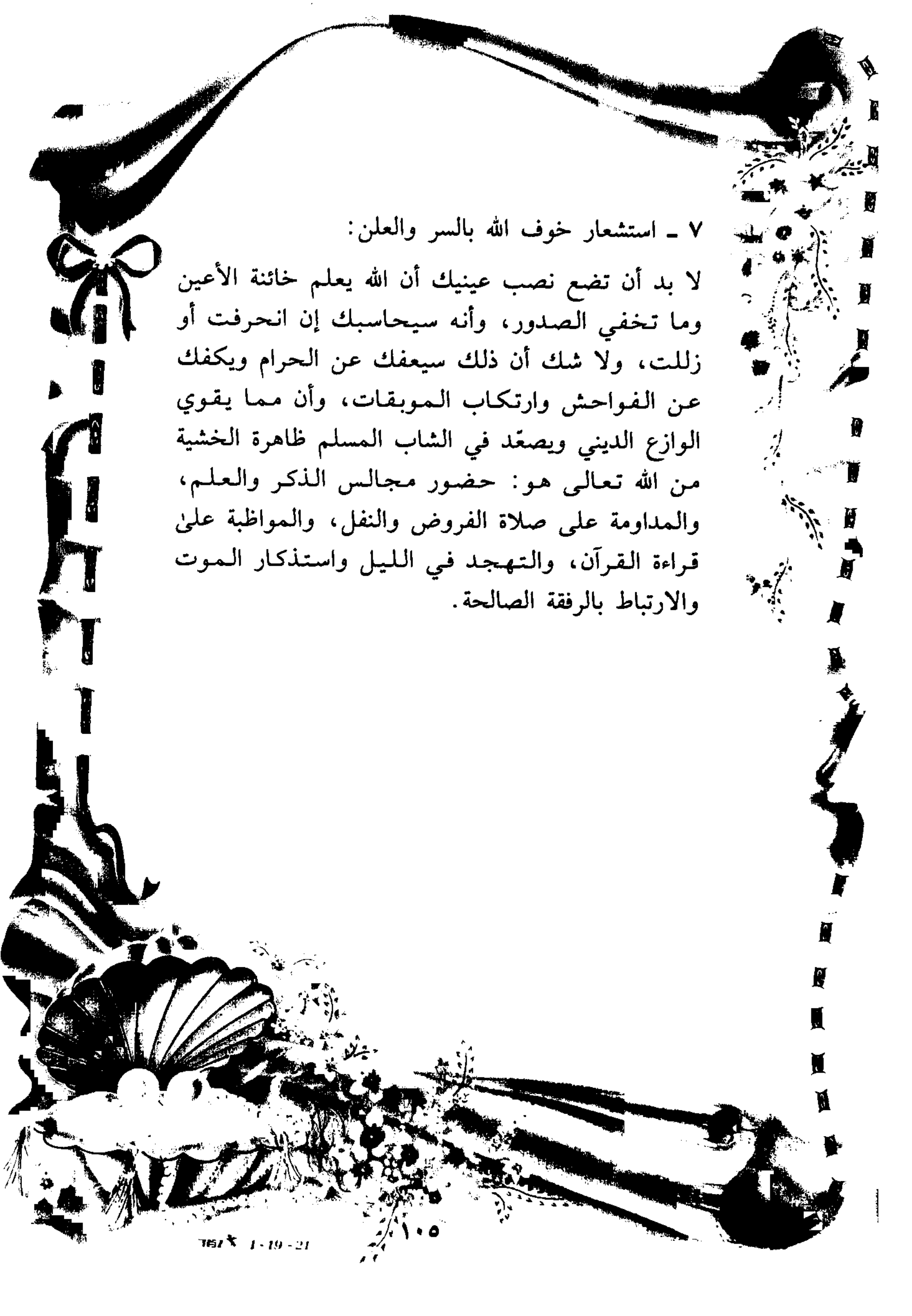
٤ ـ الإقلال ما أمكن من المنبهات العصبية كالقهوة والشاي.

٥ ـ عدم الإكثار من اللحوم الحمراء والبيض.

٦ ـ عدم النوم على الظهر أو البطن بل السنة أن ينام على شقه الأيمن مستقبلاً بوجهه القبلة.

والإسلام يحض المسلم على أن ينتفع، أي علم نافع فيه صلاح له لأن شعاره في ذلك:

«الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها».



٧ ـ استشعار خوف الله بالسر والعلن:

لا بد أن تضع نصب عينيك أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأنه سيحاسبك إن انحرفت أو زللت، ولا شك أن ذلك سيعفك عن الحرام ويكفك عن الفواحش وارتكاب الموبقات، وأن مما يقوي الوازع الديني ويصعّد في الشاب المسلم ظاهرة الخشية من الله تعالى هو: حضور مجالس الذكر والعلم، والمداومة على صلاة الفروض والنفل، والمواظبة على قراءة القرآن، والتهجد في الليل واستذكار الموت والارتباط بالرفقة الصالحة.

المحتويات